# الخصائص المأثورة للطائفة المنصورة

تأليف

د. طارق بن سعيد القحطاني

مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم

# الخصائص المأثورة

# للطائفة المنصورة

ح دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القحطاني، طارق بن سعيد
أحاديث الخصائص المأثورة للطائفة لالمنصورة./
طارق بن سعيد القحطاني -المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ.
١٦٨ ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٩-٨٥-٨٢٨٧-٦٠٣-٩٧٨
١-أدعية. أ.العنوان .
ديوي ٢١٢,٩٥ ١٤٤٤/٨٥٨١

رقم الإيداع: ١٤٤٤-٨٥٨١
ردمك: ٩-٨٥-٨٢٨٧-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع
طباعة - نشر - توزيع
المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة
شارع الفيصليَّة - خلف الجامعة الإسلاميَّة
00966532627111
00966590960002
daremslm@gmail.com
daremslm

مركز سطور للبحث العلمي
Sutor.center@gmail.com
بحث علمي - صفّ - تنسيق - تصميم

# الخصائص المأثورة للطائفة المنصورة

تأليف

د. طارق بن سعيد القحطاني

مركز سطور للبحث العلمي

دار الإمام مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

قال -تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال -تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

وقال -تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

**أمّا بعد:**

فإن الله اختص هذه الأمة من بين الأمم السابقة، فقال-تعالى-: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

واختص أهل السنة والجماعة من بين فرق الأمة؛ لتكون الفرقة الناجية

والطائفة المنصورة إلى يوم القيامة، فهم المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب، تلقاه الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ نقيا صافيا غاية الصفاء، فأخذه عنهم التابعون لهم بإحسان فاستحقوا به مراتب الشرفاء والعظماء، ولهذا يجب على طالب العلم أن يلزم غرزهم، ويكون في ركبهم، غير متخلّفٍ عنهم، وفي هذا الكتاب ذكرت جملة من خصائصهم، راجيا القبول من الله، وأن ينفع به الطلاب والقراء، **وقد رتبته على النحو الآتي:**

**الفصل الأول: التعريف بالخصائص وبأهل السنة وأسمائهم وألقابهم عندهم وعند مخالفيهم:**

**المبحث الأول: معنى الخصائص، والمراد بها.**

المطلب الأول: معنى الخصائص لغة.

المطلب الثاني: معنى الخصائص اصطلاحا.

المطلب الثالث: المصطلحات المترادفة.

**المبحث الثاني: التعريف بالسنة وأهلها.**

المطلب الأول: تعريف السنة عند المحدثين والفقهاء والأصوليين

المطلب الثاني: نشأة مصطلح أهل السنة، وذكر من أطلقه من السلف ومرادهم به.

المطلب الثالث: أسماء أهل السنة وألقابهم المرضية الواردة في النصوص.

المطلب الرابع: الألقاب التي نبز بها أهل البدع أهل السنة، والرد عليهم.

المطلب الأول: حرصهم على التوحيد ونشر العقيدة الصحيحة.

المطلب الثاني: البداءة بالتوحيد.

المطلب الثالث: اتباع السنة والدعوة إليها، واجتناب البدع والتحذير منها.

**المبحث الخامس: خصائص أهل السنة في باب الجماعة والائتلاف.**

المطلب الأول: الاتفاق في الأصول على امتداد الزمن واختلاف الأمكنة.

المطلب الثاني: موالاتهم ومعاداتهم على أساس الدين.

المطلب الثالث: المحبة والرحمة بينهم.

المطلب الرابع: اجتناب التبديع والتكفير لبعضهم البعض وحرصهم على الألفة والاجتماع ونبذ الفرقة.

**المبحث السادس: خصائص أهل السنة في باب الإمامة.**

المطلب الأول: يعتقدون وجوب السمع والطاعة لولي الأمر المسلم في غير معصية.

المطلب الثاني: يحرمون الخروج على الإمام المسلم ويحذِّرون من ذلك، ويصبرون على جور السلطان ويرون الصلاة خلفه والجهاد معه برًّا كان أو فاجرًا.

المطلب الثالث: يرون جمع الكلمة على الإمام مع وجوب النصح له.

المطلب الرابع: الدعاء للإمام بالصلاح والسداد.

**المبحث السابع: خصائص أهل السنة في باب معرفة الحق والثبات عليه.**

المطلب الأول: أنهم أعرف الناس بالحق والحرص عليه وأعظمهم صبرًا وثباتًا على الحق.

المطلب الثاني: أنهم القائمون بنقل الدين وحفظه والدعوة إليه.

المطلب الثالث: هم الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة.

**المبحث الثامن: خصائص أهل السنة في العبادة والسلوك.**

المطلب الأول: التمسك بالسنة ومجانبة البدع.

المطلب الثاني: تقديم الفرائض على النوافل لا العكس.

المطلب الثالث: الاعتدال والبعد الغلو والجفاء.

المطلب الرابع: التحلّي بأخلاق الشريعة وآداب الإسلام.

## الفصل الثالث: وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق وخصائص عقيدتهم.

**المبحث الأول: تعريف الوسطية.**

المطلب الأول: معنى الوسطية في اللغة.

المطلب الثاني: معنى الوسطية في الشرع وتحققه في أهل السنة.

**المبحث الثاني: وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق وأبرز مظاهرها.**

**المبحث الثالث: خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة.**

المطلب الأول: سلامة مصدر التلقي.

المطلب الثاني: التسليم لله ولرسوله ﷺ.

المطلب الثالث: الموافقة للفطرة والعقل السليم.

المطلب الرابع: الثبات والاستقرار والسلامة من الاضطراب.

المطلب الخامس: أنها سبب النصر والظهور والتمكين.

المطلب السادس: أنها سبب للطمأنينة والراحة النفسية.

وأسأل الله العلي الغفار الحي القيوم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه، وأن يغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات، وأن يدركني برحمته ورأفته، وينزلني منازل الأبرار، وصلى الله وسلم على نبيه وصحبه الأبرار.

# الفصل الأول

## التعريف بالخصائص وبأهل السنة

## وأسمائهم وألقابهم عندهم وعند مخالفيهم

### المبحث الأول: معنى الخصائص، والمراد بها.

المطلب الأول: معنى الخصائص لغة.

المطلب الثاني: معنى الخصائص اصطلاحا.

المطلب الثالث: المصطلحات المترادفة.

### المبحث الثاني: التعريف بالسنة وأهلها.

المطلب الأول: تعريف السنة عند المحدثين والفقهاء والأصوليين.

المطلب الثاني: نشأة مصطلح أهل السنة، وذكر من أطلقه من السلف ومرادهم به.

المطلب الثالث: أسماء أهل السنة وألقابهم المرضية الواردة في النصوص.

المطلب الرابع: الألقاب التي نبز بها أهل البدع أهل السنة، والرد عليهم.



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث الأول

## معنى الخصائص، والمراد بها

المطلب الأول: معنى الخصائص لغة.

المطلب الثاني: معنى الخصائص اصطلاحًا.

المطلب الثالث: المصطلحات المترادفة.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث الأول

## معنى الخصائص، والمراد بها

**المطلب الأول: معنى الخصائص لغة:** أصل الكلمة خصّ، ويقال: (خصه بالشيء يخصه خصًّا وخصوصيةً إذا فضله به، وخصه بالودّ كذلك)[١]، ويقال: (اخْتصّ فلانٌ بالأمر وتخصّصَ لَهُ إِذا انْفَرَدَ، وخَصّ غيرَه واخْتصّه بِبِرِّهِ)[٢]، (والخصوص: التفرد ببعض الشيء مما لا تشاركه فيه الجملة)[٣].

**المطلب الثاني: معنى الخصائص اصطلاحا:**

هي الصفات والسمات التي تميّز الشيء وتُفضّله عن غيره[٤]، فمعنى خصائص أهل السنة، أي: ما تميّزوا به عن غيرهم من الفرق في جميع أبواب الدين.

**المطلب الثالث: المصطلحات المترادفة:**

١- **السمة:** ترجع إلى مادة (وسم) وهو أثر الكي، ويقال: وسَمَه وَسْمًا وسِمةً إِذا أَثَّر فيه بسِمةٍ وكيٍّ، والهاء: عوض عن الواو، والسمة العلامة، يقال:

---

(١) جمهرة اللغة (١/ ١٠٥).
(٢) لسان العرب (٧/ ٢٤).
(٣) تاج العروس (١٧/ ٥٥١).
(٤) ينظر: خصائص أهل السنة والجماعة، صالح الدخيل (ص٣٠).

اتَّسَمَ الرجلُ إذا جعل لنفسه سِمةً يُعْرَف بها[١].

**٢- العلامة:** من العَلَم، وهو (الرَّايَة الَّتِي إِلَيْهَا يجْتَمع الْجند. والعَلَم: عَلَم الثَّوْب ورَقْمه فِي أَطْرَافه. والمَعْلَم: مَا جعل عَلامَة وعَلَمًا للطرق وَالْحُدُود؛ مثل أعلَام الحرَم ومعالمه المضروبة عَلَيْهِ)[٢].

**٣- الشعار:** يرجع إلى مادة (شعر) وهو: (مَا ينادِي بِهِ القومُ فِي الحروب ليعرفَ بعضُهم بَعْضًا)[٣]، والأصل، قولهم: (شعرت بالشيء، إذا علمتَه وفطِنْتَ له)[٤] وقد صنف أبو أحمد الحاكم الكبير (٣٧٨هـ) كتابه: (شعار أصحاب الحديث).

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٢/ ٦٣٥). (٢) تهذيب اللغة (٢/ ٢٥٤).
(٣) المصدر السابق (١/ ٢٦٧)، وينظر: الصحاح (ص:٦٠١) ط: دار الحديث.
(٤) معجم مقاييس اللغة (٣/ ١٩٤).

# المبحث الثاني

## التعريف بالسنة وأهلها

المطلب الأول: تعريف السنة عند المحدثين والفقهاء والأصوليين.

المطلب الثاني: نشأة مصطلح أهل السنة، وذكر من أطلقه من السلف ومرادهم به.

المطلب الثالث: أسماء أهل السنة وألقابهم المرضية الواردة في النصوص.

المطلب الرابع: الألقاب التي نبز بها أهل البدع أهل السنة، والرد عليهم.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث الثاني

# التعريف بالسنة وأهلها

## المطلب الأول: تعريف السنة عند المحدثين والفقهاء والأصوليين.

يتفق جميع العلماء سواء أكانوا علماء حديث أم أصوليين أم فقهاء على أن السنة تضاف إلى النبي ﷺ، وإنما وقع الاختلاف بينهم في التفصيل والتحديد؛ ومرد هذا الاختلاف في المعنى الاصطلاحي للسنة إلى اختلافهم في الأغراض التي تعنى بها كل فئة من أهل العلم(١)، **ولذلك سأذكر تعريفات العلماء على النحو الآتي:**

### أولاً: السنة عند المحدثين:

هي مرادفة لمعنى الحديث، ويُعرّفون السنة بأنها: ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية، أو خُلقية، أو سيرة(٢).

---

(١) ينظر: وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:٣٠)، توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ١).

(٢) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ٢٧)، توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ١)، شرح نخبة الفكر للقاري (ص:١٥٦)، وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:٣٠)، كتابة السنة النبوية في عهد النبي ﷺ والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية، د. أحمد بن عمر هاشم (ص:٦)، السنة النبوية ومكانتها - رقية نياز (ص:٤٥).

### ثانيًا: السنة عند الأصوليين:

تطلق على ما يقابل القرآن، وأكثر الأصوليين حصروا السنة في ثلاثة أشياء: في قول النبي ﷺ وفعله، وإقراره، وقالوا: هي: ما نقل عنه ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير[(١)].

**ثالثًا: السنة عند الفقهاء:** هي: (كل ما ثبت عن النبي ﷺ ولم يكن من باب الفرض، ولا الواجب)[(٢)]. أو هي: (ما يرادف المستحب)[(٣)].

### رابعًا: السنة عند كثير من علماء السلف[(٤)]:

**كثير من علماء السلف يعنون بالسنة:** ما يقابل البدعة، أي: موافقة الكتاب، وسنة الرسول ﷺ، وأصحابه؛ سواء في أمور الاعتقادات، أو العبادات، فيقال: فلان على السنة؛ إذا كانت أعماله على وفق الكتاب وسنة النبي ﷺ، ويقال: فلان على البدعة؛ إذا كان عمله مخالفًا للكتاب والسنة؛ سواء كان في الاعتقادات أو العبادات[(٥)].

---

(١) ينظر: التحبير شرح التحرير (٣/ ١٤٢٣)، فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٢٤٥)، المهذب في علم أصول الفقه المقارن (٢/ ٦٣٤).
(٢) السنة قبل التدوين، د. محمد عجاج الخطيب (ص:١٨).
(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٢٤٥)، وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:٣٢).
(٤) وقد يطلق عليه تجوّزا وتوسعا في العبارة علماء العقيدة كما جاء في مفردات مقرر مادة خصائص أهل السنة، وقد يطلق بعض المؤلفين على من يستعمل لفظ السنة بما يقابل البدعة علماء الوعظ والإرشاد. ينظر مثال ذلك: الحديث والمحدثون، محمد أبو زهو (ص:٩-١٠).
(٥) ينظر: وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:٣٢)، والتحبير شرح التحرير (٣/ ١٤٢٤).

فالمعنى هنا أوسع من المعنى عند المحدثين، أو الأصوليين، أو الفقهاء.

**الخلاصة مما سبق:**

١- علماء الحديث اهتموا بما نُسب إلى النبي ﷺ.

٢- علماء الفقه لحظوا في معنى السنة الأحكام الشرعية.

٣- علماء الأصول نظروا إلى الأدلة الشرعية.

٤- علماء السلف تارة يريدون بالسنة معنى أوسع، وهو ما يقابل البدعة، وهذا غالبا يكون في ردودهم ومصنفات العقيدة.

## المطلب الثاني: نشأة مصطلح أهل السنة، وذكر من أطلقه من السلف ومرادهم به.

**أولاً: نشأته وأول من أطلقه:** لفظ (أهل السنة والجماعة) أصله شرعي، فقد ورد في حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه: «**فعليكم بِسنَّتي، وسُنَّة الْخُلفاء الْمهْديِّين الرَّاشدين**، تمسَّكُوا بها، وعَضُّوا عليها بالنَّواجِذ، وإيَّاكم ومُحْدَثَات الأمُور، فإن كلَّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ، وكُلّ بدعة ضلالةٌ»[(١)]. وإن كان الحديث لا يدل صراحة على المصطلح لكن بمفهومه يدل عليه؛ لأن من تمسك بسنته ﷺ كان من أهل السنة.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢، ٤٣، ٤٤)، وأحمد (١٧١٨٢، ١٧١٨٤، ١٧١٨٧)، والحاكم في المستدرك (٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠١٢٥)، والدارمي (٩٥)، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٣٥).

وأما لفظ: (الجماعة) فقد ورد في حديث الافتراق[١].

---

(١) حديث الافتراق روي من طرق كثيرة وصح عن سبعة من أصحاب النبي ﷺ **أذكرها على النحو الآتي:**

**الحديث الأول:** حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ: «يا ابن مسعود -ثلاث مرات- هل سمعت أن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين فرقة لم ينج منهم إلا ثلاث فرق، فرقة منهم قامت في الملوك والجبابرة بعد عيسى بن مريم فدعت إلى دين الله ودين عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ (فقاتلت حتى قتلت، فلحقت بالله عَزَّ وَجَلَّ فنجت)، ثم قامت طائفة أخرى لم تكن لها قوة بالقتال فقامت في الملوك والجبابرة ودعت إلى دين الله ودين عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ فأخذت فقطعت بالمناشير وحرقت بالنيران، فصبرت حتى لحقت بالله عَزَّ وَجَلَّ فنجت، ثم قامت طائفة أخرى لم تكن لها قوة بالقتال ولم تطق القيام بالقسط، فلحقت بالجبال فتعبدت وترهبت، فهم الذين ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فقال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ فهم الذين آمنوا بي وصدقوني ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [الحديد: ٢٧]. الذين لم يؤمنوا بي ولم يصدقوني، وهم الذين لم يرعوها حق رعايتها، وهم الذين فسقهم الله عَزَّ وَجَلَّ» أخرجه المروزي في السنة (٥٤)، والشاشي في المسند (٧٧٢)، والطبراني في المعجم الأوسط (٤٤٧٩)، والحاكم في المستدرك (٣٧٩٠)، وابن بشران في أماليه - الجزء الأول (٧٧٤) والحديث حسن.

**الحديث الثاني:** حديث عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لَتَفْتَرِقَنَّ أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار»، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «الجماعة» أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٩٢).

**الحديث الثالث:** حديث معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فعن أبي عامر عبد الله بن لُحَيّ، قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاة الظهر، =

.........................................................................

= فقال إن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة -يعني: الأهواء-، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله «والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به» أخرجه أحمد في مسنده (١٦٩٣٧)، والحاكم في المستدرك (٤٤٢) وصححه وقال (١/ ٢١٨): (هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث).

**الحديث الرابع:** حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه: «إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة -أو قال: اثنتين وسبعين فرقة- وإن هذه الأمة ستزيد عليهم فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم «قلت: يا أبا أمامة ألا تراهم ما يعملون؟ قال: «عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم إن تطيعوه تهتدوا» أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٠٣٥) وغيره من أصحاب السنن، والحديث حسن.

**الحديث الخامس:** حديث أنس: «وإن بني إسرائيل اختلفوا [افترقوا] على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة» أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٧٤)، وأحمد في المسند (١٢٤٧٩)، وابن أبي عاصم السنة (٦٤)، وابن ماجه في سننه (٣٩٩٣)، والمروزي في السنة (٥٣)، والحديث صححه الألباني في تخريج أحاديث السنة لابن أبي عاصم (١/ ٣٢)، وأحمد شاكر في تخريج مسند أحمد (١٩/ ٤٦٢).

**الحديث السادس:** عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله، إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة» فقيل له: ما الواحدة؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي» أخرجه الترمذي في السنن (٢٦٤١)، الطبراني في المعجم الكبير (٦٢)، والحاكم في المستدرك (٤٤٤) وحسنه أحمد شاكر في تخريجه لسنن الترمذي، والحديث فيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضعيف لكن=

ورُوي عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في قول الله -تعالى-: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]: «فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة، وأما الذين اسودّت وجوههم فأهل البدع والأهواء»(١).

= له شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن. ينظر: المباحث العقدية في دراسة حديث الافتراق، د. أحمد سردار (١/ ١٥٩-١٨٠).

**الحديث السابع:** حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ حيث قال: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» أخرجه أحمد في مسنده (٨٣٩٦)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وأبو يعلى في المسند (٥٩١٠)، وابن حبان في صحيحه (٦٢٤٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٧٣)، والحاكم في المستدرك (١٠)، والبيهقي في الكبرى (٢٠٩٠١) وهذا الحديث صححه جمع من العلماء منهم: الترمذي فقال (٥/ ٢٥): «حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح»، وابن حبان (٦٢٤٧)، والحاكم (١/ ٤٧) وقال: (هذا حديث كبير في الأصول)، وقال أيضا (٤٤١) (١/ ٢١٨): (هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث)، ووافقه الذهبي [٤٤١]، والبيهقي وقال: (حديث صحيح) [المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار] (٤/ ١٦٩) وهو حديث حسن لذاته وصحيح لغيره بالشواهد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم، التفسير (٣٩٥٠)، والآجري في الشريعة (٢٠٧٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٧٤)، وأبو الحسين الطيوري في الطيوريات (١٢٩)، وروي مرفوعا عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا رواه الضياء المقدسي في المنتقى من مسموعات مرو، [مخطوط] (ن) (١١٢)، ورشيد العطار في الرواة عن مالك (١٤٧٢).

قال السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٩١): (أخرج الخطيب في رواة مالك والديلمي عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال: تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدع).

وعزى السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٢٩١) أن أبا نصر السجزي أخرج في الإبانة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قرأ: «﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ قال: تبيض وجوه أهل الجماعات والسنة وتسود وجوه أهل البدع والأهواء».

وروي عنه أيضا أنه قال: «النظر إلى الرجل من أهل السنة الذي يدعو إلى السنة، وينهى عن البدعة عبادة»[(١)].

**وأما علماء السلف الذين أطلقوا لفظ أهل السنة فكُثر، أكتفي بذكر بعض أسمائهم على النحو الآتي:**

١-محمد بن سيرين (١١٠هـ) فقد أخرج الإمام مسلم (٢٦١هـ) في مقدمة صحيحه أنه قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى **أهل السنة** فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»[(٢)].

٢- أيوب السختياني (١٣١هـ)[(٣)].

٣- سفيان الثوري (١٦١هـ)[(٤)].

٤- الفضيل بن عياض (١٨٧هـ)[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢١٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١١)، والأثر في انقطاع كما ذكر المحقق.

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٥).

(٣) قال: (إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة وكأني أفقد بعض أعضائي). وقال أيضًا: (إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة). أخرجه المخَلِّص في المخلصيات (٢٢٤٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٩).

(٤) قال: (استوصوا بأهل السنة خيرا، فإنهم غرباء). أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٩).

(٥) قال: (أهل الإرجاء يقولون: «الإيمان قول لا عمل»، وتقول الجهمية: «الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل»، ويقول **أهل السنة**: «الإيمان المعرفة والقول والعمل»). أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار مسند ابن عباس (٩٧٩).

٥- أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)[١].

٧- حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ)[٢].

٨- محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)[٣].

٩- أبو جعفر أحمد الطحاوي (٣٢١هـ)[٤].

وغيرهم كثير تداولوا لفظ: (أهل السنة) فدل على أنه كان معروفًا ودارجًا عند السلف[٥].

## ثانيًا: معنى أهل السنة:

## هو: مصطلح يراد به أحد معنيين:

**الأول:** عام يدخل فيه جميع المنتسبين إلى الإسلام عدا الرافضة.

(١) قال: (فإنك كنت تسألني عن الإيمان، واختلاف الأمة في استكماله، وزيادته ونقصه، وتذكر أنك أحببت معرفة ما عليه **أهل السنة** من ذلك). الإيمان للقاسم بن سلام (ص:٩).

(٢) حيث يقول: (هذا مذهب أئمة العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بعروقها، المعروفين بها، المقتدى بهم فيها). معتقد أهل السنة والجماعة كما نقله حرب بن إسماعيل الكرماني، تحقيق أ.د. سليمان بن محمد الدبيخي (ص:٢٥-٢٧).

(٣) حيث يقول: (وهو ديننا الذي ندين الله به، وأدركنا عليه **أهل السنة والجماعة**). صريح السنة للطبري (١٧) (ص:٢٠).

(٤) حيث يقول: (هذا ذكر بيان عقيدة **أهل السنة والجماعة**). الطحاوية بتعليق الألباني (ص:٣١).

(٥) ينظر للاستزادة حول هذا الموضوع: وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:٤٢).

**المعنى الثاني:** أخص من الأول، يراد به أهل السنة المحضة، لأنهم أخص الناس تمسكا واتباعا لها قولًا وعملا واعتقادًا، فيخرج منه سائر أهل البدع والأهواء(١).

## المطلب الثالث: أسماء أهل السنة وألقابهم المرضية الواردة في النصوص.

باستقراء النصوص الشرعية، وأقوال العلماء نجد أن أسماءهم، **هي على النحو الآتي:**

**أولًا: هم أهل الحديث**، رواية ودراية واتباعًا(٢).

**ثانيًا: الجماعة**. وقد تقدم حديث عوف بن مالك، ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الافتراق وأنه وصف الفرقة الناجية بالجماعة، وهو يطلق مقرونا مع أهل السنة، وقد يرد منفردا، **واختلف العلماء في المراد بالجماعة على أقوال:**

١- أنها السواد الأعظم، ودليله حديث الافتراق وفيه: «كلها في النار إلا السواد الأعظم»(٣).

٢- أنها جماعة العلماء المجتهدين.

٣- أنهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مستدلين، برواية: «ما أنا عليه وأصحابي» من

(١) ينظر: منهاج السنة النبوية (٢/ ٢٢١)/ وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:٤٦-٤٧).
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٥)/ وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:١١٦).
(٣) أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي عاصم في السنة (٦٩)/ والطبراني في المعجم الكبير (٧٦٥٩) من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[١].

٤- أنها جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير.

٥- أن المراد موافقة الحق ولزومه، واستدلوا بقول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللهِ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ»[٢].

وكل هذه الأقوال تلتقي ولا تفترق، وهي اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد[٣].

**ثالثًا: الفرقة الناجية**، كما جاء في حديث الافتراق[٤].

**رابعًا: الطائفة المنصورة**، كما جاء في حديث مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**»[٥]، وجاء من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال:

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢٦٤١) وهو صحيح بالشواهد، منها رواية أنس عند الطبراني في الصغير (٧٢٤)، ومنها حديث أبي الدرداء، وأبي أمامه، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك بسند واحد عند الطبراني في الكبير، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٣، ٢٠٤، ١٤٩٢).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٦٠)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ٤٠٩) بلفظ مقارب، وهو: «الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك»، وكذلك أورده أبو شامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص:٩٢)، وصحح إسناده الشيخ مشهور حسن سلمان في تحقيقه لكتاب الباعث (ص٩٢) هامش(١).

(٣) ينظر للاستزادة: وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:٩٣-٩٦).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه الترمذي (٢١٩٢) وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)، وأحمد في المسند=

«لَا يزالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ»[١].

### خامسًا: أهل الأثر (الأثرية):

وهذا اللفظ استعمله كثير من العلماء: كأبي عبيد القاسم بن سلّام (٢٢٤هـ)[٢]، وابن زنجويه (٢٥١هـ)[٣]، والمَرْوَزِي (٢٩٤هـ)[٤]، وابن خزيمة (٣١١هـ)[٥] وغيرهم كثير.

### سادسًا: السلف أو السلفيون أو السلفية:

### والسلف في الاصطلاح له إطلاقان:

**الأول:** مرتبط بوقت وزمان، وهذا قد اختلفت الأقوال فيه: أشهرها أنهم: أصحاب القرون المفضلة[٦] كما جاء في الحديث.

**الثاني:** من سار على طريقة ومنهج السابقين من أصحاب القرون المفضلة؛ لكن هل يكفي أن نعتبر كل من عاش في زمن القرون المفضلة؟

---

= (٢٠٣٦١)، وصححه ابن حبان (٨٣٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٠٣) وفي غيرها.

(١) أخرجه ابن ماجه (١٠)، وصححه الألباني في حكمه على الحديث في سنن ابن ماجه (١/ ٥).

(٢) الطهور للقاسم بن سلام (ص:٢٣٣).

(٣) الأموال لابن زنجويه (٣/ ٩٦٥).

(٤) السنة للمروزي (ص:٩٧).

(٥) التوحيد لابن خزيمة (١/ ٨٧)، وصحيح ابن خزيمة (١/ ٦١).

(٦) ينظر للاستزادة وبحث هذه المسألة وذكر الأقوال: وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:٩٧-١٠٠).

**الجواب:** قطعًا لا؛ لأن كثيرًا من أئمة أهل البدع ظهروا في زمن القرون المفضلة: كالخوارج، والرافضة، والقدرية، والمرجئة، والجهمية، فلابد إذًا أن يكونوا على عقيدة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مؤمنين بكل ما جاء في الكتاب والسنة من شريعة وعقيدة، وإثبات صفات الله الواردة فيهما على ظاهرها اللائق بالله دون التورط في التأويل ظنًا وتخمينًا، ودون تشبيه وتمثيل جرأة على الله(١).

فالسلفية منهج شامل متكامل يسير على فهم الصحابة للكتاب والسنة، ومن تبعهم بإحسان ولم يخالفهم بأقوال محدثة، كإحداث علم الكلام ونحوه.

فالدعوة إلى اتباع السلف، والانتساب إليها إنما هي دعوة إلى الإسلام الحق، وإلى السنة المحضة، ودعوة إلى العودة إلى الإسلام كما أُنزل على رسول الله ﷺ وتلقاه عنه أصحابه الكرام -رضوان الله عليهم-(٢). قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ): (لا عيب على من أظهر مذهب **السلف** وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب **السلف** لا يكون إلا حقا)(٣).

**وأما من زعم أن هذا اللفظ محدث لم يكن معروفا فهذا يبطله كلام العلماء في القرون المفضلة.** ومن ذلك كلام أبي حنيفة (١٥٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن سُئل

---

(١) ينظر: لوامع الأنوار البهية (١/ ٢٥)، والصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه (ص:٢٤).

(٢) ينظر: وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:١٠٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٤/ ١٤٩).

عما أحدث الناس من الكلام، والأعراض، والأجسام، فقال: (مقالات الفلاسفة، عليك بالآية **وطريقة السلف**، وإيّاك وكل محدثة، فإنها بدعة)[(١)] .

قال مسلم (٢٦١هـ) في مقدمة صحيحه عن عبد الله بن المبارك (١٨١هـ) كان: (يقول على رؤوس الناس: دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب **السلف**)[(٢)] .

وفي هذا الأثر سمى ابن المبارك (١٨١هـ) الصحابة سلفًا.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام (٢٢٤هـ) في بداية كتاب الإيمان: (فإن هذا -رحمك الله- خَطْبٌ قد تكلم فيه **السلف** في صدر هذه الأمة وتابعيها ومن بعدهم إلى يومنا هذا)[(٣)].

وقال الطحاوي (٣٢١هـ): (**وعلماء السلف** من الصالحين والتابعين ومن بعدهم من التابعين أهل الخبر والأثر، وأهل الفقه والنظر لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل)[(٤)].

وقال قوّام السنة (٥٣٥هـ) في كتابه الحجة في بيان المحجة: (رأيت أن أملي كتابًا في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع، وأبين فيه **اعتقاد أئمة السلف**)[(٥)]. وله عبارات متنوعة كقوله: ........................

(١) الحجة في بيان المحجة (١/ ١١٦). (٢) صحيح مسلم (١/ ١٦).

(٣) الإيمان للقاسم بن سلام (ص:١٠).

(٤) الطحاوية (ص:٦٢) ط: مكتبة أهل الأثر [مع ملاحظة أن هذا اللفظ ذكره المحقق في الهامش من نسخة المكتبة الأزهرية التي رمز لها بحرف (ق).

(٥) الحجة في بيان المحجة (١/ ٩٤).

(علماء السلف)[١]، أو (مذهب السلف)[٢]، (السلف الصالحين)[٣].

وقال السمعاني (٥٦٢هـ) في الأنساب: (**السَلَفي** بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى **السلف** وانتحال مذهبهم على ما سمعت)[٤]، ويؤكد ذلك ألقاب العلماء المذكورة في أسانيد كتب السلف[٥].

وجاءت تسمية كتاب الإمام أبي عثمان الصابوني (٤٤٩هـ) بعقيدة السلف وأصحاب الحديث[٦]، ثم هو لفظ صحيح المعنى موافق للكتاب والسنة، فالمسلم مأمور بالاتباع للصحابة والسلف الصالح، وهذا اتباع محمود، فكل متبع لا بد أن يكون له سلف، قال -تعالى-: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠] فاتباع الصحابة والسلف من الاتباع الحسن.

وقد تقدم ذكر الحديث: «**عليكم بِسنَّتي، وسُنَّة الْخُلفاء الْمهْديِّين الرَّاشدين**»، وحديث: «ما أنا عليه وأصحابي».

وهذا يرد على من زعم أن السلفية فقط مرحلة زمنية وليست مذهبًا

---

(١) ينظر على سبيل المثال: المصدر السابق (١/ ١١١، ٢٣٧، ١٣٣).
(٢) ينظر على سبيل المثال: المصدر السابق (١/ ١٨٨، ٣١٢).
(٣) ينظر على سبيل المثال: المصدر السابق (١/ ٢٥٢).
(٤) الأنساب للسمعاني (٧/ ١٦٨).
(٥) فعلى سبيل المثال انظر إلى سند كتاب شرح السنة للمزني (ص:٧١).
(٦) وذلك على النسخ الخطية. ينظر للاستزادة كلام المحقق د. ناصر الجديع (ص:٥١-٥٣).

إسلاميًّا، ويجعل اللفظ بدعة طارئة[١]، ويرى أن الاتباع للسلف لا يكون باتباع أقوالهم والانحباس في حرفية الكلمات التي نطقوا بها -كما زعم- ثم يطرح طريقة جديدة، وهي أن نحتكم إلى القواعد الأصولية، وبالرجوع إلى ما احتكموا إليه من قواعد تفسير النصوص وتأويلها...، حيث يقول: (فإن اتباع السلف لا يكون بالانحباس في حرفية الكلمات التي نطقوا بها، أو المواقف الجزئية التي اتخذوها؛ لأنهم هم أنفسهم لم يفعلوا ذلك؛ وإنما يكون بالرجوع إلى ما احتكموا إليه من قواعد تفسير النصوص وتأويلها، وأصول الاجتهاد والنظر في المبادئ والأحكام)[٢] ثم زعم أن الصحابة رضي الله عنهم أنفسهم لم يدعوا الناس إلى التمسك بأقوالهم...[٣].

ثم وضع مراحل لا بد من تجاوزها للوصول للإسلام والانضباط به اعتقادا وسلوكا، **وهي:**

(**الأولى:** التأكد من صحة النصوص الواردة والمنقولة عن فم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قرآنا كانت هذه النصوص أم حديثًا؛ بحيث ينتهي إلى يقين بأنها موصولة النسب إليه وليست متقولة عليه.

**الثانية:** الوقوف بدقة على ما تتضمنه وتعنيه تلك النصوص؛ بحيث يطمئن إلى ما يعنيه ويقصده صاحب تلك النصوص منها.

---

(١) هذا ما يقوله د. محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي (ص:١٣).
(٢) السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي د. محمد سعيد البوطي (ص:١٢).
(٣) ينظر إلى كلامه في ذلك المصدر السابق (ص:١٤-١٧).

**الثالثة:** عرض حصيلة تلك المعاني والمقاصد التي وقف عليها، وتأكد منها على موازين المنطق والعقل،... ونعني بالمنطق هنا قواعد الدراية والمعرفة عمومًا لتمحيصها ومعرفة موقف العقل منها)[(١)].

**والجواب عليه يكون على النحو الآتي:**

**أولا:** في قوله: (السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي) يلزم منه أن السلف ليس لهم مذهب يُعرفون به، وهذا مخالف للحقيقة، وتجنّي عليهم، فكأنه وصفهم بالعوام الذين عاشوا في فترة زمنية بلا مذهب[(٢)].

**ثانيًا:** القول بأن السلفية ليست مذهبًا يجعل النصوص الدالة والحاثّة على اتباع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لا معنى لها -وقد تقدم ذكرها-[(٣)].

**ثالثًا:** قوله: (الرجوع إلى ما احتكموا إليه من قواعد تفسير النصوص وتأويلها، وأصول الاجتهاد والنظر في المبادئ والأحكام...)[(٤)] هذا فيه تجاهل لمرتبة التلقي العلمية عن النبي ﷺ وأهمل لها تماما[(٥)].

**رابعًا:** زعمه أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنفسهم لم يدعوا الناس إلى التمسك بأقوالهم...، هذا جهل وكذب عليهم، من جهة مخالفته للنصوص -وقد تقدم ذكرها- ومن جهة أنه ثبت عنهم عكس ما قال؛ إذ حثوا على الاقتداء بسلف الأمة، ولهم أقوال كثيرة، **أذكر منها الآتي:**

---

(١) المصدر السابق (ص:٦٣).
(٢) ينظر: تعقيبات على كتاب السلفية ليست مذهب، للشيخ صالح الفوزان (ص:١١).
(٣) ينظر: المصدر السابق (ص:١٢).
(٤) السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي (ص:١٢).
(٥) ينظر: تعقيبات على كتاب السلفية ليست مذهب، للشيخ صالح الفوزان (ص:١٣).

١- قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فاتّبعوا ولا تبتدعوا، فقد كُفيتم، اعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه»(١).

٢- قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا؛ فَقَدْ كُفِيتُمْ»(٢).

٣- وقال أيضا ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنكم أصبحتم على الفطرة، وإنكم ستُحدثون، ويُحْدَثُ لكم، فإذا رأيتم محدثة، **فعليكم بالهديّ الأول**»(٣).

٤- قول حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتَّبِعُوا، وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ، **اتَّبِعُوا آثَارَنَا**، فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَإِنْ أَخْطَأْتُمْ فَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا»(٤).

٥- وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «عليك بالاستقامة، واتباع الأثر، وإياك والتبدُّع»(٥).

كل هؤلاء صحابة وأقوالهم في هذا المعنى كثيرة، وأما من غيرهم من التابعين وأتباعهم فكثيرة لا حصر لها ولا مجال لذكرها هنا.

**خامسًا**: قوله: (عرض حصيلة تلك المعاني والمقاصد التي وقف عليها وتأكد منها على موازين **المنطق والعقل**)، فيه: موافقة للمتكلمين، وأما أهل السنة فميزانهم التسليم للنصوص وخاصة في العقيدة التي ليس للعقل فيها مجال أن يقرر ما يخالف النصوص، لأنها أمور غيبية لم يشاهدها العقل

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٥).
(٢) أخرجه ابن وضاح في البدع (١٣)، والمروزي في السنة (٧٨)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٧٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٠٤).
(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٨٠).
(٤) المصدر السابق (١٩٧).
(٥) المصدر السابق (٢٠٠).

فكيف يحكم عليها؟! هذا باختصار ما يمكن الرد به عليه[١].

## المطلب الرابع: الألقاب التي نبز بها أهل البدع أهل السنة، والرد عليهم.

إن من سنن الله الكونية ديمومة العداوة بين أهل الحق وأهل الباطل، ومن مظاهر العداوة لأهل السنة والجماعة أن خصومهم رموهم بألقاب مُنفّرة وأسماء شنيعة يسمونهم بها، لكي ينصرف الناس عنهم، فكل فرقة أو طائفة تذكر أهل السنة بلقب أو أكثر، وربما اتفقوا جميعهم على نبز أهل السنة ببعض الألقاب، حتى أصبح من أبرز علامات أهل البدع وأظهر ما يميزهم هو الوقيعة في أهل السنة والأثر، قال أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ): (علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر)[٢]، وهذا كما فعل المشركون مع النبي ﷺ فوصفوه بالجنون، وأنه ساحر، وكاهن، وكذاب، ونحو ذلك، فكما أن النبي ﷺ لا يلحقه من تلك الألقاب شيء، فكذلك أهل السنة لا يلحقهم شيء منها[٣].

### ومن أشهر تلك الألقاب التي نبز بها أهل البدع أهل السنة ما يأتي:

#### ١- المشبّهة:

قال أبو حاتم (٢٧٧هـ): (وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة)[٤]،

---

(١) ينظر للاستزادة في الرد عليه تعقيبات على كتاب السلفية ليست مذهب، للشيخ صالح الفوزان (ص:١-٧٤)، ووسطية أهل السنة بين الفرق (ص:١١١-١١٥).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٠٠).

(٣) ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني (ص:١١٠)، ووسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:١٢٦).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٠١).

ويشترك معهم في ذلك المعتزلة، والأشاعرة، والحقيقة أنهم أبعد الناس عن التشبيه -كما هو معلوم-[١].

### ٢- مُجبّرة:

وهذا اللقب نبزهم به المعتزلة، والقدرية[٢].

### ٣- نقصانية، أو مُخَالِفَة، أو شُكاك:

وهذه ألقاب نبزهم به المرجئة؛ لأنهم يرون أن الأعمال لا تدخل في مسمى الإيمان على اختلاف بينهم، فبعضهم قال: (الإيمان المعرفة فقط)، وبعضهم قال: (هو النطق باللسان)، وأمثلهم قالوا: (هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان)، والإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص، ولا يجوز الاستثناء فيه؛ فليس للمرء أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله، أو مؤمن أرجو؛ وإنما يقطع بإيمانه[٣]،

(١) ينظر للاستزادة: وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:١٣٤).

(٢) ينظر للاستزادة: المصدر السابق(ص:١٣٢).

(٣) أما السلف فيقولون له **حالتان**: **إحداهما**: إذا أريد كمال الإيمان أو مرتبة الإحسان فالاستثناء مشروع؛ لأن فيه تزكية تقتضي القطع بأن الله قبل العمل من العبد، وأنه عمل كل الأوامر، وهذا يترتب عليه أيضا القطع بدخول الجنة، دل عليه قوله -تعالى-: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم:٣٢]، وجاء عن ابن مسعود بسند صحيح عند أبي عبيد للقاسم بن سلام في كتاب الإيمان [(١٠) (ص:٣٥-٣٦)] أنه جاء إليه رجل فقال: بينا نحن نسير إذ لقينا ركبا، فقلنا: من أنتم؟ فقالوا نحن المؤمنون! فقال: أولا قالوا: إنا من أهل الجنة؟! **والحالة الثانية**: إن أريد أصل الإيمان (مرتبة الإسلام) ففيه تفصيل أيضا: فإن كان شكا فلا يجوز، دل عليه قوله -تعالى-: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٦]. **أما**=

فقالوا: **نقصانية**: لقولهم إن الإيمان يزيد وينقص، وقالوا: **مخالفة**: لمخالفتهم لمذهبهم، وقالوا: **شكاك**: لقولهم بالاستثناء في الإيمان[١].

قال الإمام أبو حاتم (٢٧٧هـ): (وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية)[٢].

وقال الإمام حرب الكرماني (٢٨٠هـ): (أما المرجئة: فيسمون أهل السنة شكاكًا، بل هم أولى بالشك وبالتكذيب أشبه)[٣].

### ٤-ناصبة:

وهو من الألقاب الشنيعة التي رماهم بها الرافضة[٤].

### ٥- العامة أو الجمهور:

وهذا اللقب انفرد به الرافضة[٥].

---

= **إن كان من باب إثبات أن الأمور تكون بمشيئة الله، فيجوز الاستثناء دل عليه**، قوله -تعالى-: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:٢٧]، فهنا الاستثناء ذكره الله، مع أن دخولهم متحقق ومستيقن.

(١) ينظر للاستزادة: وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم (ص:١٢٨-١٣٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٩٧).

(٣) إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه حرب الكرماني، تحقيق أسعد الزعتري (ص:٩٧).

(٤) ينظر لكلام الإمام حرب الكرماني في المصدر السابق (ص:٩٨)، وينظر للاستزادة: وسطية أهل السنة بين الفرق (ص:١٣٦).

(٥) ينظر للاستزادة: وسطية أهل السنة بين الفرق (ص:١٣٨-١٤١).

### ٦- حَشْوِيّة:

**وهذا اللقب في مراد من أطلقه لا يخرج عن الآتي:**

- العامّة وهم حشو الناس، كما يطلقه الرافضة.

- رواة الأحاديث من غير تمييز لصحيحها من ضعيفها، قال أبو حاتم (٢٧٧هـ): (تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار)[١].

- يراد به التجسيم[٢]، أي يقصدون أهل السنة بأنهم مجسمة.

### ٧- نابتة أو نوابت:

وهو لقب أطلقه أهل الكلام على أهل السنة والأثر، يعنون به أنهم: لا خبرة لهم بعلم الكلام ولا دراية لهم به[٣].

### ٨- غُثاء، وغُثَراء:

ويقصدون بها أن أهل السنة هم: سفلة الناس، لا نفع فيهم[٤].

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٠١).
(٢) ينظر للاستزادة: وسطية أهل السنة بين الفرق (ص:١٤١-١٥٠).
(٣) ينظر: المصدر السابق (ص:١٥١).
(٤) ينظر: المصدر السابق (ص:١٥٢).


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# الفصل الثاني

## خصائص أهل السنة

المبحث الأول: خصائص أهل السنة المتعلقة بالتسمية.

المبحث الثاني: خصائص أهل السنة في مصادر التلقي.

المطلب الأول: الاعتصام بالكتاب والسنة.

المطلب الثاني: العناية بالإسناد.

المطلب الثالث: اعتماد فهم السلف للنصوص، واعتقاد أنه أسلم وأحكم.

المطلب الرابع: اعتبار العقل مؤيدا للنصوص لا معارضا ولا مستقلا.

المبحث الثالث: خصائص أهل السنة في منهج الاستدلال.

المطلب الأول: الجمع بين النصوص في المسألة الواحدة.

المطلب الثاني: ترك المراء والخصومات والجدل المذموم.

المطلب الثالث: عدم التفريق بين خبر الآحاد والمتواتر في العقيدة وغيرها.

المطلب الرابع: التزام النص وطرح التأويل المذموم.

المطلب الخامس: الالتزام بالألفاظ الشرعية وترك الألفاظ المجملة والاستفصال فيما أطلق منها.

## المبحث الرابع: خصائص أهل السنة في باب التوحيد.

المطلب الأول: حرصهم على التوحيد ونشر العقيدة الصحيحة.

المطلب الثاني: البداءة بالتوحيد.

المطلب الثالث: اتباع السنة والدعوة إليها، واجتناب البدع والتحذير منها.

## المبحث الخامس: خصائص أهل السنة في باب الجماعة والائتلاف.

المطلب الأول: الاتفاق في الأصول على امتداد الزمن واختلاف الأمكنة.

المطلب الثاني: موالاتهم ومعاداتهم على أساس الدين.

المطلب الثالث: المحبة والرحمة بينهم.

المطلب الرابع: اجتناب التبديع والتكفير لبعضهم البعض وحرصهم على الألفة والاجتماع ونبذ الفرقة.

## المبحث السادس: خصائص أهل السنة في باب الإمامة.

المطلب الأول: يعتقدون وجوب السمع والطاعة لولي الأمر المسلم في غير معصية.

المطلب الثاني: يحرمون الخروج على الإمام المسلم ويحذّرون من ذلك، ويصبرون على جور السلطان ويرون الصلاة خلفه والجهاد معه برّا كان أو فاجرًا.

المطلب الثالث: يرون جمع الكلمة على الإمام مع وجوب النصح له.

المطلب الرابع: الدعاء للإمام بالصلاح والسداد.

## المبحث السابع: خصائص أهل السنة في باب معرفة الحق والثبات عليه.

المطلب الأول: أنهم أعرف الناس بالحق والحرص عليه وأعظمهم صبرًا وثباتًا على الحق.

المطلب الثاني: أنهم القائمون بنقل الدين وحفظه والدعوة إليه.

المطلب الثالث: هم الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة.

## المبحث الثامن: خصائص أهل السنة في العبادة والسلوك.

المطلب الأول: التمسك بالسنة ومجانبة البدع.

المطلب الثاني: تقديم الفرائض على النوافل لا العكس.

المطلب الثالث: الاعتدال والبعد الغلو والجفاء.

المطلب الرابع: التحلّي بأخلاق الشريعة وآداب الإسلام.

# المبحث الأول

## خصائص أهل السنة المتعلقة بالتسمية


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول

## خصائص أهل السنة المتعلقة بالتسمية

**تقدم ذكر ألقاب أهل السنة والجماعة، ولكن هنا أستنتج منها الخصائص الآتية:**

١- أن بعضها ثابتة بالنصوص: كلفظ الجماعة، أو الفرقة الناجية، أو الطائفة المنصورة، وبعضها أوصاف تميزهم عن أهل البدع: كأهل الحديث، والسلف، وأهل السنة والجماعة.

٢- أن هذه الألقاب لا تفضي إلى بدعة أو معصية، أو عصبية لشخص معين بخلاف أهل البدع.

٣- أنها لا تعقد الولاء والبراء إلا على الإسلام.

٤- أنها لم تكن داعية لهم للتعصب لشخص أو إمام معظم غير الرسول ﷺ.

٥- أن هذه الألقاب لم تنفصل عن الأمة الإسلامية منذ نشأتها، فالسلفي سالك في الاقتداء للصحابة رضي الله عنهم ولو كان في غير عصرهم[1]، وأهل

(١) ينظر: خصائص أهل السنة، الدخيل (ص:١٥٢، ١٥٣).

الحديث يقابلون أهل البدع الذين خالفوا النصوص وقدموا عليها العقل أو الهوى، ولذلك قال ابن القيم (٧٥١هـ): (وكل أحد يعلم أن أهل الحديث أصدق الطوائف كما قال عبد الله بن المبارك (١٨١هـ): وجدت الدين لأهل الحديث، والكلام للمعتزلة، والكذب للرافضة، والحيل لأهل الرأي، وسوء الرأي والتدبير لآل أبي فلان)[(١)].

٦- تدل هذه الألقاب أنهم هم الثابتون والمدافعون عن الإسلام[(٢)].

**فالخلاصة مما سبق يمكن حصره في أمرين:**

١- دلالة أسمائهم على الإسلام.

٢- امتيازهم عن غيرهم بعدم الانتساب إلى إمام معظم يقدمون كلامه على النبي ﷺ.

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص:٥٥٠).

(٢) ينظر: حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات، بكر بن عبد الله أبو زيد (٤٠).

# المبحث الثاني

## خصائص أهل السنة في مصادر التلقي

المطلب الأول: الاعتصام بالكتاب والسنة.

المطلب الثاني: العناية بالإسناد.

المطلب الثالث: اعتماد فهم السلف للنصوص، واعتقاد أنه أسلم وأحكم.

المطلب الرابع: اعتبار العقل مؤيدا للنصوص لا معارضا ولا مستقلا.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosailiImiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث الثاني

# خصائص أهل السنة في مصادر التلقي

## المطلب الأول: الاعتصام بالكتاب والسنة.

يعتقد أهل السنة والجماعة بوجوب التسليم بالخبر إذا ثبت عن النبي ﷺ ومستندهم في ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، ومن ذلك:

قوله -تعالى-: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء:٦٥].

وقوله -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

### والآيات كثيرة، أما ما جاء في السنة فمنها:

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**»(١)، والأحاديث كثيرة

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٧٢٨٨).

لا يمكن حصرها، **أما ما جاء عن السلف فكثير جدًا أختار من أقوالهم ما يلي:**

- قال الإمام أحمد (٢٤١هـ): (والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها لا يقال لِمَ، ولا كيف، إنما هو التصديق والإيمان بها، ومن لم يعرف تفسير الحديث، ويبلغه عقله فقد كُفي ذلك، وأُحكم له، فعليه الإيمان به والتسليم، مثل حديث الصادق المصدوق، ومثل ما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية، كلها وإن نَبَتْ عن الأسماع واستوحش منها المستمع، وإنما عليه الإيمان بها)[1].

- وقال الإمام الطحاوي (٣٢١هـ): (ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام علم ما حظر عنه عِلْمُه، ولم يقنع بالتسليم فَهْمُه، حجبه مَرَامُه عن خالص التوحيد، وصافي المعرفة، وصحيح الإيمان، فيتذبذب بين الكفر والإيمان، والتصديق والتكذيب، والإقرار والإنكار، موسوسًا تائهًا شاكًا، لا مؤمنًا مصدقًا، ولا جاحدًا مكذبًا)[2].

- وقال الإمام البربهاري (٣٢٩هـ) بعد ذكره لمجموعة من أحاديث الصفات: (هذه الأحاديث، فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض والرضى، ولا تفسر شيئا من هذه بهواك، فإن الإيمان بهذا واجب، فمن فسَّر شيئًا من هذا بهواه، أو ردَّه فهو جهمي)[3].

---

(١) أصول السنة (ص ١٧-١٩).
(٢) ينظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة (١/ ٢٠).
(٣) شرح السنة (ص:٦٨).

## المطلب الثاني: العناية بالإسناد.

أكرم الله -تعالى- هذه الأمة وشرّفها بالإسناد، وهذا ما امتازت به عن الأمم السابقة، فإنهم جميعا لا إسناد لهم، إنما هي صُحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، فليس عندهم تمييّز بين ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات[١]، أما أمة الإسلام فهم أمة إسناد، قال أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ): (لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة) فقال: له رجل: يا أبا حاتم ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح؟ فقال: (علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها)[٢]. وقال عبد الله بن المبارك: (الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ)[٣].

وهذا ما امتازوا به أيضا من بين الفرق وخاصة الرافضة، فليس عندهم أيضا إسناد، وإنما أخذوا به من باب التقليد لأهل السنة، وصيانة المذهب من النقد.. وكان وضع هذا الاصطلاح على يد ابن المطهر (٧٢٦هـ) الذي نقده شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة[٤].

---

(١) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٣/ ٣٣٠).
(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص:٤٣).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه بَاب بَيَان أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ (١/ ١٢)، وذكر فيه مجموعة من الآثار عن بعض السلف.
(٤) وقد صار هذا الاصطلاح عند الرافضة مثل عقيدة التقية، يتسترون به على غلوهم، فإذا وجه إليه نقده ادعوا أن في رواياتهم الصحيح وغيره، كما تلحظ هذه الظاهرة في كتابات ثلة من شيوخهم المعاصرين. =

والشاهد أن الإسناد هو سلاح هذه الأمة في الدفاع عن الدين كما قال سفيان الثوري (١٦١هـ): (الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح، فبأي شيء يقاتل)[(١)].

## المطلب الثالث: اعتماد فهم السلف للنصوص، واعتقاد أنه أسلم وأحكم.

تقدم أن المسلم مأمور بالاتباع للصحابة والسلف الصالح، وهذا اتباع محمود، فكل متبع لا بد أن يكون له سلف، قال -تعالى-: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠] فاتباع الصحابة والسلف من الاتباع الحسن.

وجاء في حديث العرباض بن سارية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «أُوصيكُم بِتقوى الله والسَّمْع والطَّاعة وإن عبدًا حبشيًّا فإنه من يَعِشْ منكم بعْدي فسيرى اخْتلافًا كثيرًا، **فعليكم بِسنَّتي، وسُنَّة الْخُلفاء الْمهْديِّين الرَّاشدين**، تمسَّكُوا بها، وعَضُّوا عليها بالنَّواجِذ، وإيَّاكم ومُحْدَثَات الأمُور، فإن كلَّ مُحْدَثَةٍ بدعةٌ، وكُلّ بدعة

---

= ومنهج التصحيح والتضعيف الذي وضعه المتأخرون إن طبقوه لم يبق لهم من حديثهم إلا القليل، كما كشف ذلك شيخهم يوسف البحراني، المتوفى (١١٨٦هـ) حيث قال: (والواجب إما الأخذ بهذه الأخبار، كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار، أو تحصيل دين غير هذا الدين، وشريعة أخرى غير هذه الشريعة، لنقصانها وعدم تمامها؛ لعدم الدليل على جملة من أحكامها، ولا أراهم يلتزمون شيئًا من الأمرين، مع أنه لا ثالث لهما في البين، وهذا بحمد الله ظاهر لكل ناظر، غير متعسف ولا مكابر) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية -عرض ونقد- (١/ ٣٨٨).

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص:٤٢).

ضلالةٌ»[١].

وطريقة السلف -الصحابة والتابعون لهم- أعلم وأحكم وأسلم من غيرها، وأهدى إلى الطريق الأقوم، وتتضمن تصديق الرسول ﷺ فيما أخبر به، **والناس مع السلف على أصناف:**

- صنف كذبوهم وكفروهم وهم الرافضة والخوارج.

- وصنف فسّقوهم وهم بعض المعتزلة والزيدية.

- وصنف يجهّلونهم، وهذا يقوله المتكلمون في مقالتهم: (الخلف أعلم وأحكم)[٢].

- وصنف اتبعوهم بإحسان، وقالوا: (طريقة السلف أعلم وأحكم وأسلم) وهم أهل السنة والجماعة (الفرقة الناجية) (الطائفة المنصورة)، قال شيخ الإسلام (٧٢٨هـ): (لا يجوز أيضًا أن يكون الخالفون أعلم من السالفين، كما يقوله بعض الأغبياء ممن لم يقدر قدر السلف، بل ولا عرف الله ورسوله ﷺ والمؤمنين به حقيقة المعرفة المأمور بها من أن طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم)[٣].

وقد تقدم ذكر بعض أقوال السلف في بيان فضل علم السلف، ولا يسعني

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢، ٤٣، ٤٤)، وأحمد (١٧١٨٢، ١٧١٨٤، ١٧١٨٧)، والحاكم في المستدرك (٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠١٢٥)، والدارمي (٩٥)، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٣٥).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٤/ ١٥٧).

(٣) الفتوى الحموية الكبرى (ص:١٨٥).

جمعها هنا، لكن أنقل قول حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه: «اتبعوا، ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، اتبعوا آثارنا، فقد سبقتم سبقًا بعيدًا، وإن أخطأتم فقد ضللتم ضلالًا بعيدًا»(١)، وقال أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقًا بعيدًا، فإن أخذتم يمينًا وشمالًا، لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا»(٢). وقال أيضا: «اتقوا الله معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم...»(٣).

وقال الإمام مالك (١٧٩هـ): (ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها)(٤).

وغيرها كثير، ولعل ما سبق يكفي.

## المطلب الرابع: اعتبار العقل مؤيدًا للنصوص لا معارضًا ولا مستقلا.

العقل هو غريزة في النفس، وقوة فيها بمنزلة قوة البصر في العين؛ فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس والنار، وإن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن ادركها وهذا حال العقل مع الأمور الغيبية التي هي أصول العقيدة: كالإيمان بالله، والملائكة، واليوم الآخر، فهو يعجز عن إدراكها، لكن الفلاسفة وأهل الكلام قضوا في أمور غيبية؛ لحجج عقلية -بزعمهم- اعتقدوها حقا وهي باطل، وعارضوا بها النبوات وما جاءت به(٥)، والعقل وظيفته: الفهم والإدراك للنص ابتداء،

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٩٧).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٢٨٢).
(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٠٦).
(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٨٨).
(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٣/ ٣٣٩).

ومعرفة العلل والمصالح والمقاصد التي جاءت في النصوص، بل يمكن أن يعطي العقل دلالة عامة أو مجملة، فمن الممكن أن يستدل بالشهادة على علم الغيب، كما قال الله –تعالى–: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٦٤]. فهذه الآيات المشاهدة تدل على توحيد الربوبية الذي يستلزم إفراد الله بالعبادة، كذلك يمكن إثبات وحدانية الله وربوبيته بالمقاييس العقلية مع ما ثبت بالفطرة والأدلة النصية، ومن ذلك: قياس الأولى فقد استعمله الإمام أحمد (٢٤١هـ) في رده على الجهمية، حيث يقول: (ومن الاعتبار في ذلك، لو أن رجلًا كان في يديه قدح من قوارير صافٍ وفيه شراب صافٍ، كان بصر ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون ابن آدم في القدح، فالله وله المثل الأعلى قد أحاط بجميع خلقه، من غير أن يكون في شيء من خلقه)[١].

**والعقل يوصل إلى اليقين في مجالين هما:**

١- القضايا الفطرية.

٢- القضايا الحسية والتجريبية.

وهما لا يعارضان الشريعة في الأصل؛ **لأن الإسلام اعتمد في الوصول إلى المعرفة طريقين:**

---

(١) الرد على الجهمية والزنادقة (ص:١٤٩).

**الأول:** طريق الوحي (الوحي الصادق).

**الثاني:** طريق التجربة والحس، وأشار القرآن إليها في قوله -تعالى-: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:١٠٩] فالسير يكون حسيا وذلك بالنظر في خراب الديار، ثم يأتي النظر العقلي والاستنتاج، وقياس الغائب على الشاهد، ويُلْحق الشيء بنظيره ثم يخرج بالنتيجة: وهي أن الصلاح الحقيقي والحياة السعيدة هي في دار الآخرة التي يجب أن تُقدّم على حياة الدنيا التي مآلها إلى الخراب والفناء(١).

أمَّا أن يخوضَ العقل فيما ليس من مجاله، فهذا مما لا يستقيمُ مع المنهج المعرفي الصحيح، حيث إن العلمَ بالشيء فرعٌ من تصورِه، وما لا يستطيع العقل تصوُّرَهُ لا يسعه إدراكه بمجرده، لذا قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء:٣٦]. فالعقل بقدراته المحدودة هو مقيد بعاملي الزمن والمكان لا يستطيع تجاوزهما إلى ما وراء المادة؛ لأنها خارجة عن حدوده.

يقول قوّام السنة (٥٣٥هـ): (وأما أهل الحق فجعلوا الكتاب والسنة إمامهم، وطلبوا الدِّين من قبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم، عرضوه على الكتاب والسنة، فإن وجدوه موافقا لهما قبلوه، وشكروا الله حيث أراهم ذلك ووفقهم إليه، وإن وجدوه مخالفًا لهم تركوا ما وقع لهم، وأقبلوا

---

(١) ينظر للاستزادة بضرب الأمثلة: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان حسن (ص:١٦٤-١٦٦).

على الكتاب والسنة، ورجعوا بالتهمة على أنفسهم، فإن الكتاب والسنة لا يهديان إلا إلى الحق، ورأي الإنسان قد يرى الحق، وقد يرى الباطل، وهذا معنى قول أبي سليمان الداراني -وهو واحد زمانه في المعرفة-: «ما حدثتني نفسي بشيء إلا طلبت منها شاهدين من الكتاب والسنة، فإن أتت بهما، وإلا رددته في نحرها»، أو كلام هذا معناه)[(١)].

فلا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ الناس من الدين المستقيم، والصراط القويم، إلا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث، وأما سائر الفرق المخالفة فطلبوا الدين بعقولهم، وخواطرهم، وآرائهم، وعرضوا الكتاب والسنة على معيار عقولهم، فإن استقام قبلوه، وإن لم يستقم في ميزان عقولهم ردوه، فإن اضطروا إلى قبوله، حرّفوه بالتأويلات البعيدة، والمعاني المستكرهة، فحادوا عن الحق وزاغوا عنه، ونبذوا الدين وراء ظهورهم، وجعلوا السنة تحت أقدامهم -تعالى الله عما يصفون-[(٢)].

**فالخلاصة أن أهل السنة** لم يبالغوا في منزلة العقل، ولا في منزلة القلب، بل أنزلوهما المنزل الصحيح كما دل الشرع على ذلك.

فهم وسط بين المتكلمين والصوفية؛ فالمتكلمون جعلوا العقل في منزلة الوحي، بل ومقدم عليه، في حين جعل الصوفية القلب محلًّا للوحي، ومن بينهما خرج الطريق الوسط الذي سلكه أهل السنة.

---

(١) الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢٣٨).

(٢) ينظر: المصدر نفسه.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث الثالث

## خصائص أهل السنة في منهج الاستدلال

المطلب الأول: الجمع بين النصوص في المسألة الواحدة.

المطلب الثاني: ترك المراء والخصومات والجدل المذموم.

المطلب الثالث: عدم التفريق بين خبر الآحاد والمتواتر في العقيدة وغيرها.

المطلب الرابع: التزام النص وطرح التأويل المذموم.

المطلب الخامس: الالتزام بالألفاظ الشرعية وترك الألفاظ المجملة والاستفصال فيما أطلق منها.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث الثالث

# خصائص أهل السنة في منهج الاستدلال

## المطلب الأول: الجمع بين النصوص في المسألة الواحدة.

أهل السنة والجماعة يجمعون بين النصوص الشرعية في المسألة الواحدة، ويردّون المتشابه إلى المحكم؛ حتى يصلوا إلى الحق في المسألة؛ لأنهم يستدلون بالدليل ثم يعتقدون، بخلاف أهل البدع فإنهم يعتقدون ثم يستدلون، وهذا ظاهر في مؤلفات العقيدة لأهل السنة وخاصة المسندة؛ فإنهم يحشدون الأدلة تحت باب المسألة المطروقة، ثم يظهر الحكم، كطريقتهم في الأحكام الفقهية -كما هو معلوم- فالصلاة مثلا لم يظهر الاعتقاد بكيفيتها إلا بعد جمع النصوص الكثيرة التي تبين كيفيتها.

فهم يعتمدون في استدلالهم على مصدرين عظيمين؛ وهما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وهذا ما يسمى (وحدة المصدر)، بمعنى أنهم لا يتلقون دينهم إلا من مشكاة النبوة، لا عن عقل، أو كشف، أو ذوق، أو منامات[١].

(١) ينظر: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان حسن (ص:٤٠-٤١).

## المطلب الثاني: ترك المراء والخصومات والجدل المذموم.

جاءت النصوص ناهية عن المراء والجدال المذموم، ومنها: قول الله -تعالى-: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف:٥٨] ومنها: حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ قال: «**إن أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخصِم**»[١].

وجاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه، حتى كأنما فُقِئ في وجنتيه الرّمان، فقال: «**أبهذا أُمرتم أم بهذا أُرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه**»[٢].

وقصة صبيغ بن عِسل مع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أخذ يتساءل عن متشابه القرآن[٣] تُبين حرصه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على عدم فتح باب الشُبهات وكثرة التساؤلات والجدال.

وهذا ما التزم به أهل السنة، وخير شاهد ما جاء في رسالة الإمام أحمد (٢٤١هـ) إلى الخليفة المتوكل (٢٤٧هـ) فقد جمع فيها الأدلة وأقوال السلف في ذم المراء والخصومات، ثم ختم رسالته بقوله: (ولستُ بِصَاحِب كَلَامٍ وَلَا أرى الْكَلَام فِي شَيْء من هذا إِلَّا ما كان من كتاب الله أَو في حَديث عَن النَّبِي

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥٧)، ومسلم (٢٦٦٨).
(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢١٣٣).
(٣) أورد قصته أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم المصري (٢٥٧هـ) في كتابه فتوح مصر والمغرب (ص:١٥٩-١٩٦) وابن وضاح في البدع (١٠٥).

ﷺ وشرعه أو عن أَصْحَابه -رحْمَة الله عَلَيْهِم- أَو عَن التَّابِعين، فأمّا غير ذلك فَإِن الْكَلَام فيه غير مَحْمُود)[١].

وقال الإمام البربهاري (٢٢٩هـ): (وإذا سألك أحد عن مسألة في هذا الكتاب، وهو مسترشد فكلمه، وأرشده، وإذا جاءك يناظرك، فاحذره، فإن في المناظرة: المراء، والجدال، والمغالبة، والخصومة، والغضب، وقد نُهِيتَ عن هذا جدًّا، يخرجان جميعًا من طريق الحق، ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا، وعلمائنا أنّه ناظر أو جادل أو خاصم)[٢].

## المطلب الثالث: عدم التفريق بين خبر الآحاد والمتواتر في العقيدة وغيرها.

كان السلف يتلقون أحاديث العقيدة أو الشريعة دون تفريق بين آحاد ومتواتر في أخبار الصفات، أو أخبار ما يتعلق بالصلاة والأحكام الأخرى. وخبر الآحاد[٣] إذا ثبت وصح بالضوابط وشروط الجرح والتعديل عند علماء الحديث قُبل، ولم يُرد وأوجب العمل، ولا يقال خبر الآحاد يقبل في الفروع أو في الفقه، ولا يقبل في العقيدة أو الأصول إلا ما كان متواترًا[٤]،

(١) رسالة الإمام أحمد للمتوكل (ص:٦١).

(٢) شرح السنة للبربهاري (ص:١٢٥).

(٣) حديث الآحاد يقسم إلى أقسام: (الغريب، العزيز، المشهور) فالغريب: (هو الذي يتفرد به بعض الرواة بأمر لا يذكره فيه غيره، إما في متنه وإما في إسناده) والحديث العزيز: (ما انفرد بروايته اثنان في موضع ما من سنده)، وأما الحديث المشهور: (ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص:٢٦٥-٢٧٢).

(٤) المتواتر، هو: ما يكون (مستقرا في) جميع (طبقاته)، أنه من الابتداء إلى الانتهاء ورد=

فالسبب في قبول الخبر عندهم هو صحة الخبر(١)، وأول من رد على بدعة عدم الاحتجاج بخبر الآحاد: هو الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) في كتاب الرسالة وفيها مبحث بعنوان: (الحجة في تثبيت خبر الواحد) حشد فيها نصوصًا كثيرة مع نقل الإجماع في ذلك(٢)، وقال في نهاية كلامه: (ولم يزل سبيل سلفنا

= عن جماعة غير محصورين في عدد معين، ولا صفة مخصوصة، بل بحيث يرتقون إلى حد تحيل العادة معه تواطأهم على الكذب، أو وقوع الغلط منهم اتفاقا من غير قصد. ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/ ١٥).

(١) والأدلة على حجية خبر الآحاد في العقيدة، **كثيرة منها:**

**الدليل الأول:** أن عموم الآيات لم تفرق بين العقيدة والعبادة -الفقه- ولا يوجد دليل على التفريق، لأنه من قبيل التفريق بين المتماثلين. والاعتبار في قبول أخبار الآحاد إجماع أهل الحديث دون من عداهم من المتكلمين، فأهل الحديث أهل صنعة.

**الدليل الثاني:** ما تواترت به الأخبار عن النبي ﷺ أنه بعث الدعاة إلى أطراف البلاد، كما في حديث معاذ لما بعثه لليمن، وقد أمره أن يعلمهم التوحيد أولا.

**الدليل الثالث:** الكتب التي بعثها للملوك في زمنه.

**الدليل الرابع:** حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي فيه أن ضمام بن ثعلبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاء وسأل النبي ﷺ وأول ما سأله قال: أسألك بربك ورب من قبلك، آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: «**اللهم نعم**». قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال: «**اللهم نعم**»... إلى أن قال: آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر. أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما جاء في العلم. وقوله -تعالى-: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (٦٣). **قال ابن حجر**: (وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم العمل بخبر الواحد ولا يقدح فيه مجيء ضمام مستثبتا؛ لأنه قصد اللقاء والمشافهة...وقد رجع ضمام إلى قومه وحده فصدقوه وآمنوا) فتح الباري (١/ ١٥٣). ينظر للاستزادة في ذلك: أخبار الآحاد في الحديث النبوي، عبد الله الجبرين (ص:١٢١-١٧٣)، حديث الآحاد وحجيته في تأصيل الاعتقاد، الدكتور عبدالله بن ناصر السرحاني (١/ ٦٧- ١٨٥) تثبيت حجية خبر الواحد، أحمد الغريب (ص:٥٠- وما بعدها).

(٢) ينظر: الرسالة للشافعي (١/ ٤٠٠-٤٥٣).

والقرونِ بعدهم إلى من شاهدنا هذا السبيل، وكذلك حُكي لنا عمن حُكي لنا عنه من أهل العلم بالبلدان)[١]، وتبعه الإمام البخاري (٢٥٦هـ) في صحيحه فوضع كتابًا في أخبار الآحاد[٢]، وقد حَكى الإجماع أيضًا في قبول خبر الآحاد جماعةٌ من العلماء منهم: ابن حزم (٤٥٦هـ)[٣]، وابن عبد البر (٤٦٣هـ)[٤]، وابن القيم (٧٥١هـ)[٥].

## المطلب الرابع: التزام النص وطرح التأويل المذموم.

إن لفظ التأويل من الألفاظ التي أصبح لها إطلاقات تختلف بحسب مستخدميها، فالذي كان عليه السلف يختلف عما اصطلح عليه المتأخرون، **ولذلك أصبح مستعملا في ثلاثة معان:**

**أحدها:** أن التأويل بمعنى التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن، كما في تفسير الطبري(٣١٠هـ).

**الثاني:** هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، أو مآل الكلام إلى حقيقته: كما قال -تعالى-: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ﴾ [الأعراف: ٥٣].

**الثالث:** تأويل بدعي، وهو بمعنى صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى

(١) المصدر السابق (١/ ٤٥٣).
(٢) صحيح البخاري (٩/ ٨٦).
(٣) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/ ١١٣).
(٤) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٨)، ولوامع الأنوار البهية (١/ ١٩).
(٥) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص:٦١٤).

الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به؛ وهو اصطلاح كثير من المتأخرين من المتكلمين في الفقه وأصوله، وهذا هو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها[١]، لكن كيف نتعامل معه؟

**الجواب:** إذا دل عليه دليل صحيح فهو حق محمود يعمل به، ويكون من النوع الأول للتأويل وهو التفسير، وإن لم يدل عليه دليل صحيح، لا يقبل ويكون باطلًا مردودًا ومذمومًا، بل يكون للتحريف أقرب[٢].

لكن ما هي ضوابط التأويل؟

**الجواب: يمكن إجمالها فيما يلي:**

١- أن يكون التأويل في إطاره ومجاله المحدد، ومعنى ذلك أن يُنظر في النصوص هل تقبل التأويل أو لا تقبل، **وهي على ثلاثة أحوال:**

**الحالة الأولى:** تكون نصًّا في مراد المتكلم لا يحتمل غيره، فهذه الحالة لا يجوز تأويلها، بل هو افتراء وقول بلا علم: كما جاء في نصوص الصفات، والتوحيد، والمعاد.

**الحالة الثانية:** يكون المعنى ظاهرا من مراد المتكلّم لكن احتفّت به قرائن تقويه، فهذه الحالة أيضًا لا يجوز تأويلها، مثل قوله -تعالى-: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [ط:٥] فهنا اطّرد في مواضعه على لفظ: (استوى)، فتأويله بـ(استولى) باطل وهو تأويل مذموم؛ لأنه لم يجيء ولو مرة واحدة بهذا اللفظ فيخرج عن نظائره.

---

(١) ينظر: الرسالة التدمرية (ص:٩١-٩٢).

(٢) ينظر: شرح الرسالة التدمرية، د. محمد الخميِّس (ص:٢٧١).

**الحالة الثالثة:** إذا جاء مجملًا ليس بنص ولا ظاهر في المراد، فهو يحتاج إلى بيان، والبيان يكون إمّا مع النص في سياقه، فيرفع التوهم بأن يكون بمعنى آخر: كما في قوله -تعالى-: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤]. وإمّا أن يكون بيانه منفصلًا في نص آخر كما في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾ [الدخان:٣] فجاء بيانها في سورة (القدر). وإما أن يكون له عدة معان، وليس معه ما يبين مراد المتكلم، فهذا مجاله واسع، وهو ليس في القرآن والسنة.

٢- أن يحتمل اللفظ المؤوّل المعنى المصروف إليه في تركيبه، فمثلا: لا يُعرف في لغة العرب أن (استوى) بمعنى (استولى).

٣- أن الأصل في الكلام الحقيقة والظاهر، فلا يجوز العدول عنه إلا بدليل.

٤- ألّا يعود التأويل على أصل النص الشرعي بالإبطال: كتأويلهم قوله -تعالى-: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر:٢٢] بقولهم: (جاء أمر ربك)، فهذا يبطل النص والمعنى.

٥- أن يجيب المتأول عن جميع المعارضات السمعية والعقلية؛ لأنها قد قامت على الأصل وهو إجراؤها على ظاهرها حقيقةً، وأنها تدل على كمال المتكلم، وكمال بيانه، ونُصحه. وأما الأدلة الداعية إلى التأويل المذموم فما هي إلا شُبَهٌ وأوهام[(١)].

(١) ينظر: جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، د. محمد لوح (ص:٤٥-٥٠)، ومنهج الاستدلال على مسائل العقيدة (ص:٥٣٧-٥٥١).

ومن مظاهر تأويلهم للصفات أنهم جعلوها من المجاز[١] في تفسير آيات الصفات، واتخذوه ذريعة للتأويل؛ لأنه لا مخرج لهم من النصوص الصريحة إلا بمثل هذا القول، وقد رد عليهم السلف وأبطلوا حججهم في ذلك، يقول الإمام ابن عبد البر (٤٦٣هـ): (ومن حق الكلام أن يُحمل على حقيقته؛ حتى تتفق الأمة أنه أُريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا إلا على ذلك، وإنما يوجه كلام الله عَزَّوَجَلَّ إلى الأشهر والأظهر من وجوهه، ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم، ولو ساغ ادعاء المجاز لكلّ مدع ما ثبت شيء من العبارات، وجلّ الله عَزَّوَجَلَّ عن أن يخاطب إلاّ بما تفهمه العرب في معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين...)[٢].

---

(١) مسألة المجاز خلاصة القول فيها:

**إن أريد بالمجاز** أن المعاني تتعدد، أو دلالة بعض الألفاظ قد تكون أظهر من دلالة غيرها، أو أن اللغة واسعة فهذا حق.

**وإن أريد بالمجاز** ما يعنيه المتكلمون بأن الكلام له معنى أصليا، وأن الحقيقة هي ما وضع أولا، والمجاز هو ما وُضع متأخرا، أو أن دلالة الحقيقة يكون بدون قرينة، وأن دلالة المجاز بقرينة فهذا غير صحيح؛ لأنه أولا لا يمكن إثبات أن هذا اللفظ وضع قبل هذا، فهذا الواقع يرفضه، وكذلك طبيعة العرب والسليقة اللغوية البعيدة عن التكلف ترفضه؛ فكأنهم يقولون: إن العرب اجتمعوا ووضعوا هذا اللفظ، فهذا يحتاج إلى إثبات مكان ووقت وأسماء المجتمعين، وهو ممتنع.

**وأما قولهم**: إن الحقيقة ما دل على المعنى بغير قرينة، فهذا باطل؛ لأن الكلام في الأصل لا يأتي بغير قرينة، بل يأتي بسياق يتضح به المعنى، وأما المجردات اللفظية فلا مكان لها في اللغة.

ينظر للاستزادة: الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز في الصفات ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٣٦٥-٣٧٤)، ومختصر الصواعق (٢/ ٦٩٠-٨٤٢)، (٣/ ٨٤٣-٨٥٦).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧/ ١٣١).

ومعلوم أن الأسماء والصفات من أعظم أبواب الدين التي يدخل منها الإيمان إلى القلب، فكيف يقال: إن معنى هذه الصفات يُراد به المجاز؟! أو لا يراد به الظاهر؟!

إنَّ هذا محالٌ أن يكون في الأبواب الفقهية التي فيها مدخل للاجتهاد، فكيف يكون في باب الأسماء والصفات؟! التي من المحال أن يبقى اللفظ محتملًا؛ لأنه لا مدخل للاجتهاد فيها[١].

## المطلب الخامس: الالتزام بالألفاظ الشرعية وترك الألفاظ المجملة والاستفصال فيما أطلق منها.

الأصل الذي سار عليه السلف: هو الالتزام بالألفاظ الشرعية الواردة نفيًا وإثباتًا، واجتناب العبارات المحدثة، المجملة، المتشابهة، نفيًا وإثباتًا: كالجهة، والحيّز، والحد، والحدوث، والتركيب، والجوهر، والعرض، فلا يجوز استخدامها في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة.

فاللفظ ذاته مذموم مطلقًا، فطريقتهم فيه التوقف في لفظه، فلا يثبتونه ولا ينفونه، لعدم وروده، أما المعنى فلا بعد من التفصيل فيه، والاستفسار، فإذا تبين المعنى أُثبت حقه، ونُفي باطله.

فلا تستخدم هذه العبارات إلا في مقام المناظرة، أمّا مقام شرح الاعتقاد وبيانه، فلا تُستخدم مثل هذه العبارات[٢].

(١) ينظر: اللآلئ البهيّة في شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح آل الشيخ (١/ ١٨٣-١٨٤).
(٢) أدلة صفات الله ووجوده دلالاتها وأحكامها، أ.د. محمد بن عبد الرحمن أبو سيف الجهني (٨٦-٩١)، وينظر: وسطية أهل السنة بين الفرق (ص:٣٢٢).

**والألفاظ عمومًا تقسم إلى أربعة أقسام على النحو الآتي:**

**الأول:** الألفاظ التي وردت بها النصوص.

**الثاني:** الألفاظ المعروفة التي هي من باب الإخبار، وبُيِّنت معانيها، مثل الذات، وبائن.

**الثالث:** الألفاظ المبتدعة التي تدل على معنى باطل.

**الرابع:** الألفاظ المبتدعة التي تدل على معنى حق وباطل[١].

والألفاظ المجملة المبتدعة أهل البدعة يستخدمونها كلوازم في مناظراتهم لأهل السنة.

(١) درء التعارض (١/ ٢٥٤، ٢٧١)، الصفات الإلهية، د. محمد بن خليفة التميمي (ص:٤٤).

# المبحث الرابع

## خصائص أهل السنة في باب التوحيد

المطلب الأول: حرصهم على التوحيد ونشر العقيدة الصحيحة.

المطلب الثاني: البداءة بالتوحيد.

المطلب الثالث: اتباع السنة والدعوة إليها، واجتناب البدع والتحذير منها.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث الرابع

# خصائص أهل السنة في باب التوحيد

## المطلب الأول: حرصهم على التوحيد ونشر العقيدة الصحيحة.

ومن مظاهر حرصهم على التوحيد منعهم لوسائل الشرك، ومن ذلك أن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: جاء إلى الحجر الأسود فَقبّله، فقال: «**إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك**»[(١)].

ومن فعله أنه قطع شجرة الرضوان، وذلك حين بلغه أن ناسًا كانوا يصلون عندها فأمر بقطعها[(٢)]، وجاء عن المعرور بن سويد قال: خرجنا مع عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في حجّة حجّها، فقرأ بنا في الفجر: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل:١]، و ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، فلما قضى حجه ورجع والناس يبتدرون فقال: «ما هذا؟» فقالوا: مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ، فقال: «**هكذا هلك أهل الكتاب، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعًا، من عرضت له منكم فيه الصلاة فليصل،**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٩٧).

(٢) أخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (٢/ ٧٦)، وقد صحح إسنادها ابن حجر في الفتح (٧/ ٤٤٨).

**ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة فلا يصل**»[١] وهذا نهي صريح عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدل على حرصهم على جناب التوحيد.

ومن ذلك ما أمر به عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قبر النبي دانيال عَلَيْهِ السَّلَامُ[٢]، حيث كتب له أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يستشيره في أمره، فكتب له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن انظر أنت وأصحابك -يعني أصحاب أبي موسى- فادفنوه في مكان لا يعلمه أحد غيركما»[٣]. وجاء عن أبي العالية أنه قال: حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة، فلمّا كان الليل دفناه، وسوينا القبور كلها، لنُعميه على الناس»[٤].

كل هذه الأعمال تبين حرص الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على التوحيد.

وهذا ما سار عليه أئمة السلف منهم الأئمة الأربعة الفقهاء، ومن ذلك قول الإمام مالك (١٧٩هـ) في زيارة قبر النبي ﷺ: (لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعو، ولكن يسلم ويمضي)[٥] .

وهذا مذهب الأئمة الثلاثة أيضا -أبو حنيفة، والشافعي، وأحمد- وغيرهم من أئمة الإسلام أن الرجل إذا سلم على النبي ﷺ وأراد أن يدعو

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٥٥٠)، وعبد الرزاق غي مصنفه (٢/ ٩)، وابن وضاح في البدع (ص:٣١)، وصحح إسناده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١/ ٢٨١)، وابن حجر في الفتح (١/ ٥٩٦).

(٢) ينظر ترجمته في البداية والنهاية (٢/ ٤٨-٥٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٨١٩)، وأبو عبيد في الأموال (٨٧٧)

(٤) أخرجه ابن إسحاق في السير والمغازي (ص:٦٦)، وقال ابن كثير: (هذا إسناد صحيح إلى أبي العالية)، البداية والنهاية ط هجر (٢/ ٣٧٦).

(٥) الشفا للقاضي عياض (٢/ ١٩٩).

لنفسه فإنه يستقبل القبلة(١).

وفي منعهم البناء على القبور كره أبو حنيفة (١٥٠هـ) البناء على القبر: بيت، أو قبة، أو نحو ذلك، وأن يُعلّم بعلامة(٢)، وقصده من الكراهة: التحريم، فقد رُوي أن أبا يوسف رَحِمَهُ اللَّهُ قال لأبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ: (إذا قلت في شيء أكرهه فما رأيك فيه؟ قال: التحريم)(٣)، وهذا الأصل عند المتقدمين أن مرادهم من الكراهة: التحريم، بخلاف الأصوليين، كما في قوله -تعالى-: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨] وسبب استعمالهم للفظ (الكراهة) هو مخافة أن يتناولهم قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦](٤).

ومثله الإمام مالك (١٧٩هـ) قال: (أكره تجصيص القبور والبناء عليها، وهذه الحجارة التي يُبنى عليها)(٥).

وفي الآثار، والمشاهد، والمساجد التي لم يرد فيها نص لزيارتها، ذكر أبو شامة أن مالكا (١٧٩هـ) وغيره من علماء المدينة: يكرهون تلك المساجد، وتلك الآثار التي في المدينة ما عدا قباء وأُحدًا)(٦).

(١) ينظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص:٣٥٣).
(٢) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني الحنفي (ت ٥٨٧هـ) (١/ ٣٢٠) حاشية ابن عابدين (٢/ ٢٣٧).
(٣) المبسوط للسرخسي(٤٨٣هـ) (١١/ ٢٣٣).
(٤) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي (٧٩٤هـ) (١/ ٣٩٣).
(٥) المدونة (١/ ٢٦٣).
(٦) الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص:٦٢).

## المطلب الثاني: البداءة بالتوحيد.

وهذا ما سار عليه النبي ﷺ في دعوته دلّ عليها أحاديثٌ، منها: حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فإذا جئتهم، فَادْعُهُمْ إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتّقِ دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حِجَابٌ »(١).

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غدًا رجلًا يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فقال: «**أين علي؟**» فقيل يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «**انْفُذْ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَمِ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء (١٤٩٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه (١٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل (٣٠٠٩)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢٤٠٤).

وجاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] قال: إن الله بعث نبيه ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله، فلما صدّق بها المؤمنون زادهم الصلاة، فلما صدّقوا بها زادهم الزكاة، فلما صدّقوا بها زادهم الصيام، فلما صدّقوا به زادهم الحج، فلما صدقوا به زادهم الجهاد، ثم أكمل لهم دينهم فقال -تعالى-: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٣] قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وكان المشركون والمسلمون يحجون جميعا، فلما نزلت براءة نُفِيَ المشركون عن البيت، وحجّ المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين، وكان ذلك من تمام النعمة، وكمال الدين، فأنزل الله -تعالى-: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣] إلى قوله -تعالى-: ﴿ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥]»(١).

وهذا ما سار عليه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وعلماء السلف، فقد روى الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) عن الإمام مالك (١٧٩هـ) أنه سُئل عن الكلام والتوحيد، فقال: (مُحالٌ أن نظُن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء، ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله**»(٢) فما عُصم به الدم والمال، حقيقة.................................

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٨١٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب فإن تابو وأقاموا الصلاة (٢٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا الشهادتين (٢١) من حديث أبي هريرة وابن عمر.

التوحيد)[١].

وأهمية التوحيد وتقديمه على غيره لأنه شرط في قبول الأعمال -كما هو معلوم-.

## المطلب الثالث: اتباع السنة والدعوة إليها، واجتناب البدع والتحذير منها.

كان الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ من أشد الناس حرصًا على اتباع سنة النبي ﷺ كما أمرهم الله -تعالى- في كتابه بقوله -تعالى-: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الحشر:٧].

قال أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «**لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، وإني لأخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ**» قال ابن بطة (٣٨٧هـ) معلقا: «هذا يا إخواني الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ إنْ هو خالف شيئا من أمر نبيه ﷺ ! فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم ﷺ وبأوامره، ويتباهون بمخالفته، ويسخرون بسنته ﷺ؟ نسأل الله عصمةً من الزلل، ونجاة من سوء العمل»[٢].

قال محمد بن سيرين (١١٠هـ): (كانوا لا يختلفون عن ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ في خمس: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنة سنة محمد ﷺ وشر الأمور مُحْدَثَاتُها، وإنّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى، وإنَّ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ»[٣].

---

(١) أخرجه الهكاري في اعتقاد الإمام الشافعي (١٩) (ص:٢٦-٢٧) ونقله الذهبي في السير (١٠/٢٦).

(٢) أخرجه ابن بطة في الكبرى (٧٧).

(٣) أخرجه ابن بطة في الكبرى (١٧٠) وأصله في الصحيحين.

قال سعيد بن جبير (٩٥هـ) في قول الله -تعالى-: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه:٨٢]، قال: (لزم السنة والجماعة)[١].

وعن ابن شهاب الزهري (١٢٤هـ) أنه قال: «الاعتصام بالسنة نجاة»[٢].

قال أبو المليح (٩٨هـ): «كتب عمر بن عبد العزيز بإحياء السنة وإماتة البدعة»[٣].

(١) المصدر السابق(٨٧).
(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٥).
(٣) المصدر السابق (١٦).


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الخامس

## خصائص أهل السنة في باب الجماعة والائتلاف

المطلب الأول: الاتفاق في الأصول على امتداد الزمن واختلاف الأمكنة.

المطلب الثاني: موالاتهم ومعاداتهم على أساس الدين.

المطلب الثالث: المحبة والرحمة بينهم.

المطلب الرابع: اجتناب التبديع والتكفير لبعضهم البعض وحرصهم على الألفة والاجتماع ونبذ الفرقة.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الخامس

## خصائص أهل السنة في باب الجماعة والائتلاف

### المطلب الأول: الاتفاق في الأصول على امتداد الزمن واختلاف الأمكنة.

وهذه من أهم خصائص أهل السنة التي تميّزوا بها عن الفرق المخالفين لهم، فقولهم واحد لا يتغير، في التوحيد والقدر، وأبواب العقيدة الأخرى، وذلك لوحدة المنهج والمصدر، وأما غيرهم فإنهم غالبًا يمرّون بمراحل، كل مرحلة يكون لهم قول مغاير لما سبقها، مثلهم مثل الفلاسفة التلميذ يخالف أستاذه، ودليل ذلك: مشاهدٌ على سبيل المثال في الأشاعرة، فإنهم انقسموا إلى مراحل زمنية مختلفة، كل مرحلة تخالف ما قبلها في أمور عقدية تتعلق بتوحيد الصفات(١).

---

(١) وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: الأشعرية الكلابية. أهم ملامح هذه المرحلة:

١- ينفون الصفات الفعلية لله.

٢- يثبتون الصفات الخبرية في الجملة، والعلو والاستواء.

٣- يجعلون التوحيد في الربوبية، وقد توجد بعض الإشارات لتوحيد العبادة، وخاصة عند أهل الحديث منهم.

٤- مصادر التلقي في الجملة يوافقون أهل السنة والجماعة، ومنها: قبول خبر الآحاد والإجماع.

=

وهذا الاتفاق كان بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إذ لم يقع بينهم اختلاف، ولا وقع أحد منهم في الافتراق والأهواء والبدع على الإطلاق، أما الزلّة فنعم قد يقعون فيها؛ لأنه لا عصمة لأحد إلا للنبي ﷺ؛ ولذلك لا يوجد صحابي عنده

= ٥- عندهم خلل في منهج الاستدلال: كالقول بالتأويل، والمجاز، ومقدمات عقلية عند بعضهم.

٦- عندهم اضّطراب في مسألة الإيمان بين قول أهل السنة والمرجئة.

**المرحلة الثانية: الأشعرية المعتزلة:**

وهذه المرحلة تبدأ بالبغدادي (٤٢٩هـ) إلى وفاة الشهرستاني (٥٤٨هـ) تقريبا، **ومن أبرز ملامح هذه الفترة:**

١- دخول التصوف البدعي عليهم.

٢- التوحيد عندهم في الربوبية.

٣- ينفون الصفات الخبرية والفعلية، ويوافقون المعتزلة في ذلك.

٤- استقر عندهم القول بالإرجاء، والجبر.

**المرحلة الثالثة: الأشعرية المتفلسفة.**

أعلام هذه المرحلة: الغزالي (٥٠٥هـ) والرازي (٦٠٦هـ) والآمدي (٦٣١هـ) الإيجي (٧٥٦هـ)، **ومن أبرز ملامح هذه الفترة:**

١- تقديم العقل على النقل، وبروز القانون الكلي للرازي، وقانون التأويل للغزالي.

٢- ظهور نزعات تصوف فيها غلو، بل وصل الأمر إلى تأليف كتب في السحر كما فعل الرازي (٦٠٦هـ) وألف كتابه: (السر المكتوم في مخاطبة الشمس والقمر والنجوم).

٣- وافقوا الفلاسفة بالقول عن الله أنه لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه ولا تحته، ولا متصل ولا منفصل عنه.

٤- في هذه المرحلة برز فيها العداوة للسلف. ينظر: الأطوار العقدية في المذهب الأشعري (ص:١٥وما بعدها) وللاستزادة ينظر: الفرق الكلامية أ.د. ناصر العقل (٤٩-٥٨)، المدارس الأشعرية دراسة مقارنة، د. محمد الشهري (ص:٣٧ وما بعدها)، فتح المنان في دراسة الفرق والأديان (ص:٢١٦-٢١٨).

منهج في الابتداع أبدًا، قال شيخ الإسلام (٧٢٨هـ): (والمقصود أن الصحابة -رضوان الله عليهم- لم يقتتلوا قط لاختلافهم في قاعدة من قواعد الإسلام أصلا، ولم يختلفوا في شيء من قواعد الإسلام: لا في الصفات، ولا في القدر، ولا مسائل الأسماء والأحكام، ولا مسائل الإمامة، لم يختلفوا في ذلك بالاختصام بالأقوال، فضلا عن الاقتتال بالسيف)(١).

وهذا الاتفاق انسحب على من اتّبعهم فلم يفترقوا في الأصول، وهذا ظاهر في كتبهم، يقول قوّام السنة (٥٣٥هـ): (ومما يدل على أنّ أهل الحديث هم على الحق، أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من أولهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد ما بينهم في الديار، وسكون كل واحد منهم قطرا من الأقطار، وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد يجرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها، ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافا، ولا تفرقا في شيء ما وإن قل، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلفهم، وجدته كأنه جاء من قلب واحد، وجرى على لسان واحد، وهل على الحق دليل أبين من هذا؟)(٢).

ولكن يجب التنبيه والتفريق بين المنهج وبين الْمُتّبِع، بمعنى أن الذي ينتسب إلى المنهج السلفي بالاسم قد لا يلتزم به، فيقع الخطأ وحينئذ لا يُنسب إلى المنهج ذاته؛ ليصبح هو المؤثّر في هذا الاضطراب، وإنما ينسب إلى تلك الممارسة الخاطئة التي وقعت من مؤثرات خارجية: كالجهل، واتباع الهوى.

(١) منهاج السنة النبوية (٦/ ٣٣٦).

(٢) الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢٣٩).

وإذا أزلنا هذا الاعتراض الْمُحْتَمِل إيراده، أقول: إنه من المحتمل أن تأتي ممارسة في بابٍ ما خاطئة لمنهج صحيح، وتأتي مُمَارساتٌ في أبواب أخرى صحيحة موافقة للمنهج الصحيح، فلا يُنسب الخطأ للمنهج وإنما لذلك الممارس؛ لأن السبب مُنْفك عن المنهج ملتصق بأسباب أخرى -والله أعلم-.

## المطلب الثاني: موالاتهم ومعاداتهم على أساس الدين.

يعتقد أهل السنة والجماعة وجوب الموالاة لبعضهم البعض، ومعاداتهم على أساس الدين وليس على أسس أخرى: كالسياسة وغيرها، فالمعاداة والموالاة تكون لله، قال -تعالى-: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

وقال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ [الممتحنة:١٣].

**أما البراءة:** فمن الأدلة عليها، قوله -تعالى-: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة:٤].

**أما من السنة:** حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ جهارا غير سر يقول: «إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أَبُلُّهَا بِبَلاَهَا [بِبَلاَلِهَا]»(١).

**والموالاة على أقسام وكل قسم له حكمه، وهي على النحو الآتي:**

١- **الموالاة الكفرية:** وتسمى عند أهل العلم (التولي) أخذا من قوله -تعالى-: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١]، وهذا بمعنى إذا أحب الكفار لدينهم.

٢- **الموالاة المحرمة دون الكفر:** كأن يُحب بعض الكفار من أجل مصلحة دنيوية.

٣- **الموالاة الجائزة:** وهي إظهار الموالاة في الظاهر مع بغضهم في الباطن عند الضرورة والخوف: كالخشية من تسلط الأعداء على المسلمين الضعفاء، لكن لابد من بغضهم في القلب.

هذه أقسام الموالاة، وأما ما عداها فلا تسمى موالاة: كالتبادل التجاري، والتعامل مع الكفار، فهذه جائزة في الأصل، ولا تسمى موالاة(٢).

**أما البراءة فهي على أقسام وحكمها على النحو الآتي:**

١- أن يتبرأ من الإسلام وأهله فهذا كفر.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٢١٥).

(٢) ينظر للاستزادة: فتح رب الأرض والسماء في بيان معنى الولاء والبراء، الشيخ صالح السحيمي (ص:٤١-٦٤).

٢- أن يتبرأ من المسلم ويبغضه لأجل إسلامه؛ فهذا يرجع إلى بغض الدين وكراهته، فهذا مثل الأول كفر.

٣- أن يتبرأ من المسلم أو يبغضه ليس لدينه، وإنما لأهواء شخصية، وبدون موجب شرعي لبغضه، فهذا حرام ومعصية، وليس بكفر.

٤- أن يوالي المسلمين باطنًا ويظْهر منه ما يشير إلى البراءة منهم: كالخذلان، وعدم الاهتمام بشأن المسلمين، والتخلي عنهم ونحو ذلك، فهذا قصور في الإيمان، وليس بكفر.

## المطلب الثالث: المحبة والرحمة بينهم.

إن أهل السنة والجماعة -كما تقدم- هم متّبعون للكتاب والسنة، وقد جاءت النصوص حاثّة على المحبة والمودة بينهم، ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات:١٠] وقال -تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠].

ومن مظاهر هذه المحبة والرحمة أنهم كانوا يُحسنون الظن ببعضهم بعضا، ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لا يحل لأمرئ مسلم سمع من أخيه كلمة أن يظّن بها سوءًا، وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجًا [مصدرًا])[١].

(١) أورده ابن عبد البر (٤٦٣هـ) في الاستذكار (٨/ ٢٩١).

وقال المهلب: (أوجب الله -تعالى- أن يكون ظن المؤمن بالمؤمن حسنًا، أبدًا إذ يقول: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور:١٢] فإذا جعل الله سوء الظن بالمؤمنين إفكا مبيّنًا، فقد ألزم أن يكون حسن الظن بهم صدقًا بينًا)[١].

## المطلب الرابع: اجتناب التبديع والتكفير لبعضهم البعض وحرصهم على الألفة والاجتماع ونبذ الفرقة.

إن التبديع، والتكفير، والتفسيق، كلها أحكام شرعية، تعتمد على الحجة والدليل، إذا ارتكبت موجباتها، وأهل السنة والجماعة بعيدون عن الابتداع ومعتصمين بالسنة، فمن حاله هكذا كان غير مستحق للتبديع.

ومن مظاهر اجتنابهم للتبديع وعدم التسرع فيه أنهم يعذرون من كان مجتهدًا أو له عذر، يقول شيخ الإسلام (٧٢٨هـ): (وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم، وإذا اتقى الرجل ربه ما استطاع دخل في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، وفي الصحيح أن الله قال: «**قد فعلت**»...)[٢].

وهذا يدل على حرصهم على الألفة والرفق ونبذ الفرقة، قال الحسن (١١٠هـ): (**يا أهل السنة ترفقوا رحمكم الله**، فإنكم من أقل الناس)[٣].

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٢٦١).
(٢) مجموع الفتاوى (١٩/ ١٩١-١٩٢).
(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٩).


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث السادس

## خصائص أهل السنة في باب الإمامة

المطلب الأول: يعتقدون وجوب السمع والطاعة لولي الأمر المسلم في غير معصية.

المطلب الثاني: يحرمون الخروج على الإمام المسلم ويحذّرون من ذلك، ويصبرون على جور السلطان ويرون الصلاة خلفه والجهاد معه برًّا كان أو فاجرًا.

المطلب الثالث: يرون جمع الكلمة على الإمام ووجوب النصح له الدعاء للإمام بالصلاح والسداد.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث السادس

# خصائص أهل السنة في باب الإمامة

## المطلب الأول: يعتقدون وجوب السمع والطاعة لولي الأمر المسلم في غير معصية.

وأدلة ذلك كثيرة لا يمكن حصرها، ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء:٥٩].

وجاء في حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ**»(١).

وعن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: «**السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ**»(٢)، والأحاديث كثيرة في ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به (٢٩٥٧)، ومسلم، كتاب الإمارة باب في الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر (١٨٤١) من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السمع والطاعة للإمام (٢٩٥٥)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (١٨٣٩).

قال الإمام أحمد (٢٤١هـ): (والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البرّ والفاجر، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسُمّي أمير المؤمنين)(١).

**المطلب الثاني: يحرمون الخروج على الإمام المسلم ويحذّرون من ذلك، ويصبرون على جور السلطان ويرون الصلاة خلفه والجهاد معه برّا كان أو فاجرًا.**

**وأدلتهم كثيرة منها:**

١- قوله ﷺ: «**تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ**»(٢).

٢- حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»(٣).

٣- حديث أنس أن النبي ﷺ قال للأنصار: «**فإنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**»(٤).

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٧) (١/ ١٨٠) برواية عبدوس بن مالك العطار.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر (١٨٤٧) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «**سترون بعدي أمورا تنكرونها**» (٧٠٥٣)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر (١٨٤٩).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجزية، باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين، وما وعد من مال البحرين والجزية، ولمن يقسم الفيء والجزية (٣١٦٣)، وأما مسلم فأخرجه=

٤- عن عوف بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**»، قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدًا من طاعة**»(١).

٥- عن عبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا: «**أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا، عندكم من الله فيه برهان**»(٢).

قال الحسن البصري (١١٠هـ): (والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلوا إليه، ووالله ما جاءوا بيوم خير قط، ثم تلا: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾)(٣).

---

= من حديث أنس عن أسيد بن حضير، كتاب الإمارة باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم (١٨٤٥)، وأخرجه قريبًا منه عن عبد الله بن زيد (١٠٦١).

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك (١٨٥٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «**سترون بعدي أمورًا تنكرونها**» (٧٠٥٥) (٧٠٥٦)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (١٧٠٩).

(٣) أخرجه الآجري في الشريعة (١/ ٣٧٤).

قال أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): «رأيت السنة معلقة بعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورأيت الفتنة معلقة بالسلطان»[١]. وقال أيضًا: (ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك **فهو مبتدع على غير السنة والطريق**)[٢]. وهو قول علي بن المديني(٢٣٤هـ) أيضًا[٣]، وقال ابن بطة (٣٨٧هـ): (ولا تخرج بالسيف على الأئمة وإن ظلموا)[٤].

ونقل جمع كثير من العلماء الإجماعات على وجوب الطاعة وعدم الخروج على الإمام الفاسق، ومن أهمها ما نقله الحسن بن إسماعيل الربعي (ق الثالث) عن الإمام أحمد (٢٤١هـ) في رسالته وفيها نقل إجماع تسعين رجلا من التابعين والأئمة، وفيها: ( قال لي أحمد بن حنبل -إمام أهل السنة والصابر تحت المحنة-: أجمع تسعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين وأئمة السلف، وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عنها رسول الله ﷺ... الجهاد مع كل خليفة بر وفاجر،... والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من عدل أو جور، **وأن لا نخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا...**)[٥]،

**وأما من نقل الإجماع فأذكر منهم الآتي:**

١- أبو بكر بن مجاهد (٢٤٥هـ)[٦].

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٢) (١/ ٨٢).

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١/ ١٨١).

(٣) المصدر السابق (١/ ١٨٩).

(٤) الشرح والإبانة (٣٣٢) (ص:٢٢٠).

(٥) أوردها ابن أبي يعلى في الطبقات (١/ ١٣٠-١٣١)، وابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص:٢٤٠)، وابن مفلح في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٣٢٧).

(٦) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٢/ ٢٢٩).

٢- أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)[١].

٣- ابن المنذر (٣١٩هـ)[٢].

٤- أبو بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ)[٣]

٥- ابن بطة (٣٨٧هـ)[٤].

٦- ابن عبد البر (٤٦٣هـ)[٥].

٧- ابن بطال (٤٤٩هـ)[٦].

٨- النووي (٦٧٦هـ)[٧].

٩- شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)[٨].

١٠- شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)[٩].

١١- ابن حجر (٨٥٢هـ)[١٠].

---

(١) رسالة إلى أهل الثغر (ص:١٦٨).
(٢) سبل السلام (٢/ ٣٧٩).
(٣) اعتقاد أهل السنة (ص:٥٤).
(٤) ينظر: الشرح والإبانة (٣٣٥) (ص:٢٢١).
(٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٠/ ١٠).
(٦) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٨).
(٧) شرح النووي على مسلم (١٢/ ٢٢٩).
(٨) منهاج السنة النبوية (٤/ ٥٢٩).
(٩) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٨/ ٢٥٦٠).
(١٠) فتح الباري (١٣/ ٧)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٨).

## المطلب الثالث: يرون جمع الكلمة على الإمام ووجوب النصح له والدعاء للإمام بالصلاح والسداد.

تقدم في المطلب السابق ذكر وجوب السمع والطاعة، أضيف هنا ما يدل على أنهم يرون جمع الكلمة بالنصح والدعاء للإمام، كما في حديث حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم، وفيه دخن**» قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**» قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: «**هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**»(١).

قال الإمام المزني (٢٦٤هـ): (وترك الخروج عند تعديهم وجورهم، والتوبة إلى الله عَزَّوَجَلَّ كَيْمَا يعْطف بهم على رعيتهم)(٢).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦٠٦)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر (١٨٤٧).

(٢) شرح السنة (ص:٨٧).

وقال الإمام الخطابي (٣٨٨هـ) -شارحا لحديث «الدين النصيحة»-: (وأما النصيحة لأئمة المسلمين، فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به)[١].

وقال البغوي (٥١٦هـ): (وترك الخروج عليهم بالسيف إذا ظهر منهم حيف، أو سوء سيرة، **وتنبيههم عند الغفلة، وألا يغروا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يدعى بالصلاح لهم**)[٢].

ويقول الإمام الصابوني (٤٤٩هـ) في عقيدة السلف وأصحاب الحديث: (ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام برًا كان أو فاجرًا، ويرون جهاد الكفرة معهم وإن كانوا جورة فجرة، **ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح وبسط العدل في الرعية، ولا يرون الخروج عليهم بالسيف**)[٣].

---

(١) شرح النووي على مسلم (٢/ ٣٧).
(٢) شرح السنة للبغوي (١٣/ ٩٥).
(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص:٢٩٤).


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث السابع:

## خصائص أهل السنة في باب معرفة الحق والثبات عليه

المطلب الأول: أنهم أعرف الناس بالحق والحرص عليه وأعظمهم صبرًا وثباتًا على الحق.

المطلب الثاني: أنهم القائمون بنقل الدين وحفظه والدعوة إليه.

المطلب الثالث: هم الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث السابع:

## خصائص أهل السنة في باب معرفة الحق والثبات عليه

### المطلب الأول: أنهم أعرف الناس بالحق والحرص عليه وأعظمهم صبرا وثباتا على الحق.

ومعرفتهم للحق كونهم اعتصموا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ بفهم السلف، ولم يفرقوا بين النصوص، يرجعون إليهما عند وقوع النزاع، إضافة إلى سلامة فطرهم وصحة عقولهم، فكانوا على الحق مستمسكين به، كما قال -تعالى-: ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف:٤٣]، ووجه الدلالة على أنه أمر بالاستمساك بالوحي وأرشد أنه على الصراط المستقيم، وأهل السنة -كما تقدم- أعظم سمة لهم تمسكهم بالكتاب والسنة على فهم السلف، وأما الأدلة على أنهم أعرف الناس بالحق فكثيرة، منها: أنهم متبعون للصحابة والسلف، وهذا ثناء يستلزم موافقتهم للحق، قال -تعالى-: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[التوبة:١٠٠]،

وقد أمر الله -تعالى- اتباع المنيب، فقال -تعالى-: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان:١٥] وقال -تعالى-: ﴿وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾[الرعد:٢٧].

ومن الأدلة: أنهم وسط بين الإفراط والتفريط، ومن كان كذلك كان أعرف بالحق موافقا له، قال -تعالى-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ﴾ [آل عمران:١١٠].

قال الإمام السجزي (٤٤٤هـ): (فأهل السنة: هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ عن الرسول ﷺ أو عن أصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب ولا عن الرسول ﷺ؛ لأنهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أئمة، وقد أمرنا باقتداء آثارهم، واتباع سنّتهم، وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى إقامة برهان، والأخذ بالسنّة واعتقادها مما لا مِرية في وجوبه)[(١)].

وقال شيخ الإسلام: (وأهل السنة يتبعون الحق من ربهم الذي جاء به الرسول، ولا يكفرون من خالفهم فيه، بل هم أعلم بالحق وأرحم بالخلق، كما وصف الله به المسلمين بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران ١١٠])[(٢)]، وقال: (ومن ظن أن الخلف أعلم بالحق وأدلته، أو المناظرة فيه من السلف، فهو بمنزلة من زعم أنهم أقوم بالعلم والجهاد وفتح البلاد منهم، وكلا الظنين طريق من لم يعرف حقيقة الدين، ولا حال السلف السابقين)[(٣)].

ولا شك أن اتباع الحق يستلزم الصبر، قال -تعالى-: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ

---

(١) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص:١٤٣).

(٢) منهاج السنة النبوية (٥/ ١٥٨). (٣) درء تعارض العقل والنقل (٧/ ١٧٩).

حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [يونس:١٠٩]، كذلك اتباع السلف المؤمنين يحتاج إلى صبر قال -تعالى-: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾[الكهف:٢٨].

ودلت أيضًا الآية أن مجانبة أهل الباطل يحتاج إلى صبر.

والشواهد على ذلك كثير، منها: ما حدث للإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفي محنته التي صبر فيها فكان عاقبته خيرا -إن شاء الله-، قال -تعالى-: ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[هود:٤٩].

## المطلب الثاني: أنهم القائمون بنقل الدين وحفظه والدعوة إليه.

وهذا لأنهم عرفوا الحق باعتصامهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويدل على صفاء عقيدتهم ووضوحها، ومستندهم أدلة كثيرة منها: حديث تميم الداري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**الدين النصيحة**» قلنا: لمن؟ قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**»(١).

قال الإمام الخطابي (٣٨٨هـ): (وأما نصيحة عامة المسلمين -وهم من عدا ولاة الأمور- فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم)(٢).

ومن أهم ما يكون في دعوة الناس ونصحهم التوحيد، فالسلف متفقون على الدعوة للتوحيد وتعليمه ومدارسته، وأهميته رغم دعوى المبطلين، قال

---

(١) أخرجه مسلم (٥٥).

(٢) شرح النووي على مسلم (٢/ ٣٧).

قوّام السنة (٥٣٥هـ): (فإن قال قائل: إن الخوض في مسائل القدر والصفات، وشرط الإيمان يورث التقاطع والتدابر والاختلاف، فيجب طرحها، والإعراض عنها على ما زعمتم...

**الجواب:** إنما قلنا هذا في المسائل المحدثة، وأما القول في هذه المسائل من شرط أصل الدين، ولا بد من قبوله على نحو ما ثبت فيه النقل عن رسول الله ﷺ وأصحابه، **ولا يجوز لنا الإعراض عن نقلها وروايتها وبيانها، لتفرق الناس في ذلك، كما في أصل الإسلام، والدعاء إلى التوحيد، وإظهار الشهادتين.**

وقد ظهر بما قدمنا، وذكرنا بحمد الله ومنه أن الطريق المستقيم مع أهل الحديث، وأن الحق ما نقلوه ورووه، ومن تدبر ما كتبناه، وَأعْطى من قبله النصفة، وأعرض عن هواه، واستمع وأصغى بقلب حاضر، وكان مسترشدا مهتديا، ولم يكن متعنتا، وأمده الله بنور اليقين، عرف صحة جميع ما قلناه، ولم يخف عليه شيء من ذلك، والله الموفق)[(١)].

## المطلب الثالث: هم الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة.

وقد تقدم حديث مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ -قرة بن إياس- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**»[(٢)]، هذا هو الوصف الأشهر، وقد وردت أحاديث أخرى بوصف هذه الطائفة بأوصاف مقاربة، منها: أنها قائمة بأمر الله، وظاهرة، وقاهرون

---

(١) الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢٤٣-٢٤٤).

(٢) تقدم تخريجه، وهو عند الترمذي (٢١٩٢) وغيره، حديث صحيح.

لعدوهم، عزيزة[١].

قال ابن المبارك (١٨١هـ): (هم عندي أصحاب الحديث)[٢].

قَالَ البخاري (٢٥٦هـ): (قال عليُّ ابنُ الْمَدِينِيِّ: هُم أَصْحَابُ الْحَدِيثِ)[٣] وذلك في تفسير حديث قرة بن إياس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وقال أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في حديث الطائفة المنصورة: (إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم؟)[٤].

وقال أحمد بن سنان (٢٥٨هـ): («**لا تزال طائفة من أمتي على الحق**»، هم أهل العلم وأصحاب الآثار)[٥].

وقال البخاري (٢٥٦هـ): (يعني أصحاب الحديث)[٦].

وقال اللالكائي (٤١٨هـ) في وصف أهل الحديث: (وَهَدَاهُمْ إِلَى طَرِيقَتِهِ وَطَرِيقَةِ رَسُولِهِ، فَهِيَ الطَّائفَةُ الْمَنْصُورَةُ)[٧].

**والمقصود بأهل الحديث:** المعنى العام أي الذين يأخذون بالحديث، فيدخل معهم الفقهاء المتّبعون للدليل، فالمراد المعنى العام وليس المعنى الاصطلاحي لأهل الصنعة.

---

(١) ينظر للاستزادة: المباحث العقدية في حديث افتراق الأمم، أحمد سرداد محمد (٣/ ١٤٧١-١٤٧٤).

(٢) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص:٢٦).

(٣) أورده الترمذي في سننه (٤/ ٦٠).

(٤) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص:٢٧).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٥).

قال أبو حاتم ابن حبان (٣٥٤هـ) في قوله ﷺ: «**فعليكم بسنتي**»: (من واظب على السنن، قال بها، ولم يعرج على غيرها من الآراء من الفرق الناجية في القيامة، جعلنا الله منهم بمنه)[١].

(١) صحيح ابن حبان (١/ ١٨٠).

# المبحث الثامن

## خصائص أهل السنة في العبادة والسلوك

المطلب الأول: التمسك بالسنة ومجانبة البدع.

المطلب الثاني: تقديم الفرائض على النوافل لا العكس.

المطلب الثالث: الاعتدال والبعد عن الغلو والجفاء.

المطلب الرابع: التحلي بأخلاق الشريعة وآداب الإسلام.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث الثامن

# خصائص أهل السنة في العبادة والسلوك

## المطلب الأول: التمسك بالسنة ومجانبة البدع.

وقد تقدم ذكر شيء مما يبين تمسكهم بالكتاب والسنة ومجانبة البدع، ومن أهمها قوله -تعالى-: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥] وقوله -تعالى-: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر:٧].

وحديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وفيه: «**دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**»[١].

قال أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ): (مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسان، وترك النظر في موضع بدعهم، والتمسك بمذهب أهل الأثر، مثل: أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وإسحاق ابن إبراهيم، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والشافعي، ولزوم الكتاب والسنة،

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٧٢٨٨).

والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف، واختيار ما اختاره أهل السنة من الأئمة في الأمصار مثل: مالك بن أنس في المدينة، والأوزاعي بالشام، والليث ابن سعد بمصر، وسفيان الثوري، وحماد بن زياد بالعراق من الحوادث مما لا يوجد فيه رواية عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين، وترك رأي الملبسين المموهين المزخرفين الممخرقين الكذابين)[١].

يقول الآجري (٣٦٠هـ): (علامة من أراد الله به خيرا: سلوك هذا الطريق، كتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء، مثل: الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقتهم، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء)[٢].

## المطلب الثاني: تقديم الفرائض على النوافل لا العكس.

وهذه قاعدة مأخوذة من نصوص كثيرة منها: حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه**»[٣]، فدلّ على أن المرأة عليها أن تقدم الواجب وهو طاعة زوجها على النافلة وهو صيام التطوع.

قال النووي (٦٧٦هـ) -معلقا على الحديث-: (وهذا النهي للتحريم

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٠٢).
(٢) الشريعة للآجري (١/ ٣٠١).
(٣) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعا (٥١٩٢).

صرح به أصحابنا وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الأيام، وحقه فيه واجب على الفور، فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي...)[١].

### المطلب الثالث: الاعتدال والبعد عن الغلو والجفاء.

وهذا من معاني الوسطية؛ لأن دين الله بين الغلو والجفاء والتفريط والإفراط، وخير الأمور الأوساط، سواء أكان في باب العقيدة أَم الأَحكام الفقهية والسلوك، فهم وسطٌ بين فرق الأمَّة، كما أَنَّ الأُمة وسطٌ بين الملل والأديان السابقة[٢]، وهذا ميزان للحق وأهله يُعرفون به، فالناس ثلاثة أصناف: طرفان على نقيض، غلو وجفاء، وطرف هو وسط بينهما، وكذلك الحق يكون بين طرفين هو وسط بينهم.

يقول شيخ الإسلام (٧٢٨هـ): (وقد تأملت ما شاء الله من المسائل -الفقهية- التي يتباين فيها النزاع نفيا وإثباتا حتى تصير مشابهة لمسائل الأهواء؛ وما يتعصب له الطوائف من الأقوال؛ كمسائل الطرائق المذكورة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي، وبين الأئمة الأربعة؛ وغير هذه المسائل: فوجدت كثيرا منها يعود الصواب فيه إلى الوسط... وكذلك هو الأصل المعتمد في المسائل الخبرية العلمية التي تسمى مسائل الأصول: أو أصول الدين، أو أصول الكلام، يقع فيها اتباع الظن وما تهوى الأنفس،... ثم غالب الخلاف المتباين فيها يعود الحق فيه إلى القول الوسط في مسائل التوحيد والصفات، ومسائل القدر والعدل، ومسائل الأسماء والأحكام، ومسائل

---

(١) شرح النووي على مسلم (٧/ ١١٥).

(٢) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول (٢/ ٤٣٨).

الإيمان والإسلام، ومسائل الوعد والوعيد، ومسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على الأمراء ومذاهبهم أو موافقتهم على طاعة الله، فأمرهم ونهيهم بحسب الإمكان والامتناع عن الخروج والفتن. وأمثال هذه الأهواء...)[(١)].

وسيأتي الكلام بتفصيل أكثر في الفصل الثالث -إن شاء الله-.

### المطلب الرابع: التحلي بأخلاق الشريعة وآداب الإسلام.

(تنقسم أخلاق المسلم إلى أقسام:

١- أخلاق مع الله -تعالى-.

٢- أخلاق مع الناس.

٣- أخلاق مع النفس.

٤- أخلاق مع سائر مخلوقات الله الأخرى)[(٢)].

والذي سيكون في هذا المطلب: هو الاصطلاح الغالب المتعلق بالأخلاق مع الناس، وهو في الحقيقة مرتبط بالتقوى والإيمان القلبي فمن كان قلبه معلقا بالله -تعالى- يخشاه ويرجو رحمته كان حسن الخلق مع الناس، فالأخلاق جزء من الإيمان لا يتجزأ، دل عليه أدلة، منها: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُون حَتَّى**

(١) مجموع الفتاوى (٢١/ ١٤١).
(٢) الأخلاق الفاضلة، د. عبد الله الرحيلي (ص:٨٦).

تَحَابُّوا. أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»(١).

ففي الحديث ربط الجنة بالإيمان، ثم ربطه بتحقق المحبة، ثم بيّن أن السلام (وهو من الأخلاق) من الوسائل المحققة لذلك.

وهذا ظاهر في علماء السلف، وشاهده من الصحابة قصة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواها ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حيث قال: «قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهولا كانوا أو شبانا»، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: «فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر»، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى همّ أن يُوقع به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وإن هذا من الجاهلين، «والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقّافا عند كتاب الله»(٢).

فانظر كيف رجع ووقف تأدّبا مع الآيات وهذا هو الإيمان المؤثر، وذلك كثير من العلماء ما يربط الأخلاق بالعقيدة والتوحيد(٣)، فهذا الإمام

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، بابُ بيانِ أنَّهُ لا يدخلُ الجنَّةَ إلَّا المؤمنونَ، وأنَّ محبَّةَ المؤمنين من الإيمانِ، وأنَّ إفشاءَ السَّلامِ سبب لحصوله (٥٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (٤٦٤٢).

(٣) لأن الأخلاق لابد أن يكون أصلها صحيحًا مبنيًّا على الإخلاص كما دل على ذلك =

الطبراني(٣٦٠هـ) يفتتح كتابه مكارم الأخلاق بقوله: (باب فضل تلاوة القرآن وكثرة ذكر الله -تعالى- والصمت إلا من خير، وحب المساكين ومجالستهم)[(١)].

وكذلك ابن تيمية (٧٢٨هـ) في العقيدة الواسطية يعقد فصلا في بيان مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي يتحلى بها أهل السنة والجماعة[(٢)(٣)].

وأما أقوال السلف في الحث على حسن الخلق فكثيرة، فبعضهم يذكر جزءًا منها لبيان أهميته، فعن عبد الله بن المبارك (١٨١هـ)، أنه وصف حسن الخلق فقال: «هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى»[(٤)].

وقال الإمام أحمد (٢٤١هـ): (حسن الخلق أن لا تغضب ولا تحتد، وعنه أنه قال: حسن الخلق أن تحتمل ما يكون من الناس)[(٥)].

---

= حديث عائشة، وفيه أنها قالت للنبي ﷺ: «ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المساكين، فهل ذاك نافعه؟ قال: «**لا يا عائشة، إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين**» أخرجه أحمد بسند صحيح في مسنده (٢٤٦٢١) كذلك حديث ابن عمر قال: ذكر حاتم عند النبي ﷺ فقال: «**ذاك رجلا أراد أمرا فأدركه**» أخرجه البزار في مسنده بسند جيد (٦١٢٧). وهذا التقرير دونته من درس الشيخ عبد الرزاق البدر -وفقه الله- وشرحه لكتاب فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد، للشيخ السعدي (١٣٧٦هـ) في المسجد النبوي في تاريخ ٢٤ / ٩/ ١٤٣٩هـ.

(١) مكارم الأخلاق للطبراني (ص:١١٠) دار البشائر.

(٢) العقيدة الواسطية (ص:١٢٩).

(٣) ومثله: كتاب (فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد)، للشيخ السعدي (١٣٧٦هـ) التوحيد أخذ أكثر من نصف الكتاب، ثم باقي الكتاب ربط علم الآداب والأخلاق بالتوحيد والإخلاص.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٠٠٥).

(٥) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٥٧).

# الفصل الثالث

## وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق وخصائص عقيدتهم


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الأول:

## تعريف الوسطية

المطلب الأول: معنى الوسطية في اللغة.

المطلب الثاني: معنى الوسطية في الشرع وتحققه في أهل السنة.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المبحث الأول

# تعريف الوسطية في اللغة والشرع

## المطلب الأول: الوسطية في اللغة.

تضبط (الوسطية) على وجهين: **الأول**: وسْط، بسكون السين. وهي: بمعنى (بين)؛ جلست وسْط القوم، أي: (بين). **الثاني**: وَسَط، بفتح السين، ولها أكثر من معنى:

- الاسم بين طرفي الشيء، وهو منه، مثل: تقول أمسكت بوسَط العصى.
- الصفة للمدح (خيار، أفضل، أجود) أوسط الشيء أفضله.
- العدل.
- الشيء بين الجيد والرديء[(١)].

## المطلب الثاني: معنى الوسطية في الشرع وتحققه في أهل السنة.

**تأتي بمعنى:**

١- العدالة والخيرية، والتوسط بين الإفراط والتفريط. ومن ذلك قوله

(١) ينظر: كتاب العين (١٠٤٩) تهذيب اللغة (٤/ ٣٨٨٨-٣٨٨٩).

-تعالى-: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[البقرة:١٤٣]. أي: عدلًا، كما فسرها النبي ﷺ عند البخاري في صحيحه، من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١).

٢- الشيء بين الجيد والرديء، أو بين الأرفع والأدنى، كما في قوله -تعالى-: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [البقرة:٨٩].

٣- الوسطية الحسية، وهي ما بين الطرفين، كما في قوله -تعالى-: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ومنه قوله -تعالى-: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥]، أي دخلن وسط العدو.

٤- وقد يكون الجذر الثلاثي(وسط) ظرفا، بمعنى (بين)، ومنه حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رسول الله ﷺ: لعن من جلس وسط الحلقة»(٢). يقال: (جلس وَسْطَ القوم، يعنى بينهم)(٣)، (ووُسُوطَ الشمسِ، أَي حِين تَوَسَّطَتِ السماءَ)(٤).

---

(١) حديث رقم (٧٣٤٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٣٤٠٦)، وأبو داود (٤٨٢٦)، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٧٩٨).

(٣) ينظر: الفصيح، أحمد بن يحيى بن زيد (ثعلب) (ص٣٠٣)، الصحاح (٣/ ١١٦٨)، وسطية أهل السنة بين الفرق (ص:١٨-٢٢).

(٤) المخصص، أبو الحسن ابن سيده المرسي (٢/ ٣٩٥).

# المبحث الثاني

## وسطية أهل السنة والجماعة
## بين الفرق وأبرز مظاهرها


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الثاني

## وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق وأبرز مظاهرها

أهل السنة والجماعة وسط في فرق الأمة، كما أن هذه الأمة وسط في الأمم السابقة، كما أخبر الله -تعالى-: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

فيمتاز أهل السنة والجماعة عن غيرهم من الفرق -أهل الضلالة والبدع- بأنهم وسط، وموافقون للحق في جميع أبواب العلم والدين، فهم وسط في باب صفات الله بين (المعطلة) الذين نفوا صفات الباري أو بعضها، وبين (المشبهة) الذين غلوا في الإثبات حتى شبهوا الله بخلقه. فالمعطلة يعبدون عدمًا، والممثلة يعبدون صنمًا، وأما أهل السنة فأثبتوها على الوجه اللائق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.

وقد رد الله على الطائفتين بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ فهذا رد على المشبهة، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ رد على المعطلة.

**وهم وسط في باب أفعال الله** بين الجبرية والقدرية؛ لأن الجبرية (الجهمية

وغلاة الصوفية)[(١)] غلوا في إثبات القدر، وزعموا أن العبد لا فعل له، بل هو بمثابة الشجرة أو الريشة التي تحركها الريح يمنة ويسرة، و(القدرية) فرّطوا بجانب الله، وقالوا: إن العبد يخلق فعله بدون مشيئة الله وإرادته، وأهل السنة توسطوا وقالوا: للعبد اختيار ومشيئة، وليس يخلق فعله، بل الله خالقه وخالق أفعاله، وقالوا: إن مشيئته وإرادته بعد مشيئة الله وإرادته، كما قال -سبحانه-: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير:٢٧، ٢٨].

**وهم وسط في باب وعيد الله** بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم؛ لأن المرجئة قالوا: لا يضر مع الإيمان معصية، وزعموا أن العاصي لا يدخل النار، والوعيدية من القدرية وأشباههم أنفذوا الوعيد الوارد في حق العصاة، وقالوا: إن العصاة إذا لم يتوبوا مخلدون في النار، وأهل السنة توسطوا في ذلك فقالوا: إن المعاصي تُنْقص الإيمان، وصاحبها تحت المشيئة، وقد يدخل النار، ولكن لا يخلد فيها كما جاءت به النصوص عن النبي ﷺ، ففاعل الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته؛ لأن الله لم يسلب منه الإيمان كما قال -تعالى-: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [الحجرات:٩] فسماهم مؤمنين مع حصول القتل وهو كبيرة.

---

(١) ويسمون جبرية (الظاهر والباطن)، وهناك صنف آخر وهم جبرية (الباطن) لا (الظاهر)؛ وهم الأشاعرة القائلين بالكسب، أي يضاف إلى الإنسان الفعل مجازًا، والفاعل هو الله، فالنتيجة القول بالجبر. ينظر: اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح آل الشيخ (٢/ ١١٤-١١٥).

**وهم وسط في باب أسماء الإيمان والدين** بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية؛ لأن الحرورية والمعتزلة يقولون: إن الدين والإيمان قول وعمل واعتقاد ولكن لا يزيد ولا ينقص، فمن أتى بكبيرة: كالزنا ونحوه كفر عند الحرورية، وصار فاسقًا عند المعتزلة خالدًا في النار، ويقولون: إنه في الدنيا ليس مؤمنًا ولا كافرًا، ولكن جعلوه في منزلة بين المنزلتين وهي الفسق.

**وأما المرجئة:** وهم الذين يقولون إن الإيمان قول فقط، أو قول وتصديق بالقلب - فهم يرون أن المعاصي لا تنقص الإيمان، ولا يستحق صاحبها النار إذا لم يستحلها، والجهمية مثل المرجئة؛ لأنهم يقولون: إن الإيمان مجرد المعرفة، **وأما أهل السنة** توسطوا بين هذه الطوائف الأربع، فقالوا: إن الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وقالوا: إن العاصي لا يكون كافرًا لمجرد المعصية، ولا مخلدًا في النار، خلافًا لقول الخوارج والمعتزلة، وقالوا أيضًا: إن المعاصي تُنْقص الإيمان، ويستحق صاحبها النار إلا أن يعفو الله عنه، خلافًا للجهمية والمرجئة.

**وهم وسط في أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج:** لأن الرافضة جمعوا بين الغلو والجفاء، غلوا في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأهل البيت، وجفوا بتكفيرهم جُلّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والخوارج كفّروا بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وفسقوا بعضهم، وتبعهم في ذلك المعتزلة، وأهل السنة خالفوا الجميع، فوالوا جميع الصحابة، ولم يغلوا في أحد منهم[1].

(١) ينظر: العقيدة الواسطية (ص:٧٧-٧٨)، التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة (ص:٧٠)، شرح العقيدة الواسطية للهراس=

**فأهل السنة وسط في كل شيء، ومن مظاهر ذلك باختصار:**

- وسط في التلقي والاستدلال بين المفوضة، وبين أهل التأويل.

- وسط في الوعد والوعيد بين الخوارج والمرجئة.

- وسط في الأعمال القلبية بين الخوف والرجاء.

- في القدر وسط بين الجبرية والنفاة.

- وفي الأسباب، هم وسط بين التوكل والزهد، وبين الأخذ بالأسباب وعمارة الدنيا، كما قال النبي ﷺ: «**اعقلها وتوكل**»[(١)].

---

= (ص:١٨٦)، شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح الفوزان (ص:١١١-١١٣)، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح آل الشيخ (٢/ ١١٠-١٣٧) وسطية أهل السنة بين الفرق (ص:٤٤٩-٤٧٧).

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢٥١٧)، وابن حبان في صحيحه (٧٣١)، وصححه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٦٥٨)، والألباني في صحيح موارد الظمآن (٢١٦٢ - ٢٥٤٩ ) من حديث عمرو بن أُميّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

# المبحث الثالث

## خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة

المطلب الأول: سلامة مصدر التلقي.

المطلب الثاني: التسليم لله ولرسوله ﷺ.

المطلب الثالث: الموافقة للفطرة والعقل السليم.

المطلب الرابع: الثبات والاستقرار والسلامة من الاضطراب.

المطلب الخامس: أنها سبب النصر والظهور والتمكين.

المطلب السادس: أنها سبب للطمأنينة والراحة النفسية.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

## المبحث الثالث

## خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة

### المطلب الأول: سلامة مصدر التلقي.

يمتاز أهل السنة والجماعة عن غيرهم بسلامة مصدر التلقي؛ كونهم يعتمدون على مصدرين عظيمين، وهما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والضابط في فهم النصوص اعتبار وتقديم فهم السلف (الصحابة ومن تبعهم بإحسان)، **وتفصيل ذلك على النحو الآتي:**

### أولًا: الكتاب (القرآن الكريم):

والاستدلال به من غير خطأ؛ يكون بذكر قواعد عامة تُعين على ذلك **منها:**

١- الرجوع في تفسير القرآن إلى القرآن نفسه، فإذا لم نجد نرجع إلى سنة النبي ﷺ؛ لأنه المُبَلِّغُ عن ربه، فإذا لم نجد فيها رجعنا إلى تفسير الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لأنهم شهدوا التنزيل وتلقوه من النبي ﷺ وعلموا أسبابه، فإذا لم نجد البيان في أقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ رجعنا إلى أقوال التابعين؛ لأنهم تلاميذ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ونقلة علمهم.

٢- الحذر من تفسير القرآن الكريم بالرأي المجرد؛ لأنه غير معصوم وقد

ينساق وراء الأهواء، ولأنه قد جاءت النصوص محذرةً من ذلك(١).

٣- المفاهيم الشرعية يجب أن تقدم على المفاهيم اللغوية؛ لأن الشرع في الغالب ينقل المعاني اللغوية بمفاهيم شرعية: كما وقع في معنى الصلاة مثلًا.

٤- لا يعني تقديم المفاهيم الشرعية على اللغوية أن اللغة ليست مهمة؛ بل إن القرآن والسنة مرتبطان باصطلاح العرب وأسلوبهم، وفهمهما، وقد أدرك علماء الأمة هذه العلاقة مبكرًا؛ ولذلك رفضوا تقبل (المنطق اليوناني)(٢)؛ لأنه مرتبط بلغة غريبة ومختلفة عن لغة العرب، وعملوا على إقامة مناهج البحث الإسلامي على أساس اللغة، التي نزل بها القرآن الكريم.

### ثانيًا: السنة.

وهي المصدر الثاني، فهي بيان للقرآن ومفسرة لما أُجمل فيه، ولا تخالف القرآن الكريم؛ لأنها تُفصل مجمل القرآن الكريم: كما جاء في قوله -تعالى-: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤].

---

(١) كما في قوله ﷺ: «**من قال بالقرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار**» رواه النسائي في فضائل القرآن (١٠٩، ١١٠)، والترمذي (٢٩٥١)، وأحمد في مسنده (٣٠٢٥)، والطبري في تفسيره (٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وحسنه الترمذي وله طرق أخرى عن ابن عباس رواها ابن حبان في الثقات (١٣٩١٣).

(٢) قرر شيخ الإسلام ابن تيمية أن علم المنطق القديم القياس الأرسطي لا يفيد العلم، وأنه تحصيل حاصل وتحكم لا معنى له؛ ثم جاء بعده علماء المنطق بقرون فقرروا ما قرره هذا العالم الفذ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ينظر: في تفاصيل هذه المسألة الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص:١٢٢-١٧) وكتاب دراسات في المنطق مع نصوص مختارة للدكتور عزمي إسلام (ص:٢٦-٤٦).

وقد جاء ذكر السنة بأنها الحكمة في القرآن كما في قوله -تعالى-: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[الأحزاب:٣٤][(١)].

فالسنة جزء من القرآن، أي: بمنزلة الجزء من الكل، قال مكحول (١١٢هـ): (القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن)[(٢)].

قال ابن عبد البر (٤٦٣هـ): (يريد أنها تقضي عليه، وتبين المراد منه، وهذا نحو قولهم: ترك الكتاب موضعا للسنة، وتركت السنة موضعا للرأي)[(٣)].

قال السيوطي(٩١١هـ): (والحاصل أن معنى احتياج القرآن إلى السنة **أنها مبيّنة له، ومفصلة لمجملاته**، لأن فيه لو جازته كنوزًا تحتاج إلى من يعرف خفايا خباياها فيبرزها، وذلك هو المنزل عليه ﷺ وهو معنى كون السنة قاضية عليه، وليس القرآن مبينًا للسنة، ولا قاضيًا عليها؛ لأنها بيّنة بنفسها، إذ لم تصل إلى حد القرآن في الإعجاز والإيجاز؛ لأنها شرح له، وشأن الشرح أن يكون

---

(١) وقوله -تعالى-: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة] وقوله -تعالى-: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[آل عمران:١٦٤]. وقوله -تعالى-: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة:٢].

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥٦٧)، والمروزي في سننه (١٠٤)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ص:٤٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٨٨).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٩٤).

أوضح وأبين وأبسط من المشروح )[١].

أيضًا ألفاظ السنة الصحيحة ليس بينها تناقض أبدًا، وإنما السبب يرجع للناظر، قال ابن القيم (٧٥١هـ) في نونيته: (ما بين ألفاظ الرسول تناقض بل ذاك في الأفهام والأذهان)[٢].

## ثالثًا: الإجماع:

**وهو من مصادر التلقي المساندة للكتاب والسنة**: فهو حجة عند السلف في قضايا الاعتقاد؛ إذ لا تخلو من الدليل، فيضاف إليها الإجماع ليعضدها ويقويها، ويدفع عنها احتمال الخطأ الذي قد يتطرق للظنيات، فضلًا عن أن الإجماع يقيم الحجة على المخالف، ولم يزل السلف ينقلون الإجماع في كثير من المسائل[٣]، لكن هنا في هذا المقام الذي أذكر فيه خصائص أهل

(١) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة (ص:٤٤).
(٢) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (٣/ ٩٤٠).
(٣) ومن أمثلة ذلك:
١- رسالة الحسن الربعي يروي عن الإمام أحمد وهي رسالة مهمة مختصرة نقل فيها إجماع تسعين رجلا من التابعين أوردها ابن أبي يعلى في الطبقات (١/ ١٣٠-١٣١)، وابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص:٢٤٠)، وابن مفلح في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٣٢٧).
٢- إجماع البخاري نقله الإمام اللالكائي ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/ ١٩٤).
٣- ومنها ما نقله حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ) ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة كما نقله حرب بن إسماعيل الكرماني، تحقيق أ.د. سليمان بن محمد الدبيخي (ص:٢٥-وما بعدها).
٤-ومنها ما نقله ابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) عن أبيه (٢٧٧هـ) وأبي زرعة (٢٦٤هـ) =

السنة يجب أن أبيّن الفرق بين إجماع السلف وإجماع المتكلمين كما لحظه العلماء [(١)]، **وتوضيح ذلك من وجهين:**

**الوجه الأول:** من حيث المعنى، إذ السلف يعنون به إما المعلوم من الدين بالضرورة[(٢)]، وإما الإجماع الاستقرائي، كأن يستقر القول عند العلماء في مسألة ولا يوجد مخالف فيها، وإما الإقراري أو السكوتي: وهو أن يشتهر القول أو الفعل ويسكت الباقون من غير إنكار. وهذا الإجماع بهذا المعنى يمكن تحققه، وهو الذي يشهد له الواقع والتاريخ. فإن علماء السلف الذين نقلوا العقائد، وحكوا الإجماع عليها كانوا أئمة في الحديث، ومن أشد الناس تقصيًا للحديث؛ نظرًا لحسن قصدهم، وكثرة رحلاتهم، وسؤالهم عن الرجال، وكذلك عُرِف عنهم أنهم من أشد الناس إنكارًا على أهل البدع، فمحال مع هذا أن يظهر القول وينتشر ولا يوجد مخالف، حتى إن بعض الأصوليين نظرًا لقوة هذه الحجة، ذهب إلى أن الإجماع السكوتي حجة في الاعتقادات دون الأحكام.

**أما إجماع المتكلمين** وهو الإجماع النطقي (اتفاق مجتهدي الأمة جميعهم عليه نطقًا، بمعنى أن كل واحد منهم نطق بصريح الحكم في الواقعة)، فهو من قبيل المستحيل الذي لا يمكن تحققه في الواقع[(٣)]؛ فهو يختلف عن إجماع

---

= ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٩٨)، العلو للعلي الغفار (ص:١٨٨).

(١) ينظر لكلام ابن تيمية: مجموع الفتاوى (١٩/ ٢٦٧).

(٢) كالصلوات والصوم، والزكاة، وكثير من المسائل فيها، وهذا ذكره الشافعي في كتابه الأم (٧/ ٢٩٥).

(٣) ينظر: للاستزادة: دعاوى الإجماع عند المتكلمين في أصول الدين، ياسر اليحي (ص:٤٥ وما بعدها).

السلف؛ لأن المتكلمين في أصول الفقه تأثّروا بعلم المنطق الأرسطي، وهو علم تجريدي تنظيري، وليس تطبيقي، أو واقعي، ركّز على علم الكليات الموجودة في الظن دون الواقع[(١)]، وهم أيضًا قد اختلطت عليهم المسائل بسبب خوضهم في مسائل عقلية.

**الوجه الثاني:** أنه من حيث الشروط المتعلقة بالناقل للإجماع يختلف عن إجماع المتكلمين؛ **لأن السلف قد اشترطوا ما يلي:**

١- أن يكون من أصحاب الاعتقاد السليم، أما المتكلمون فلم يراعوا هذا الشرط.

٢- أن يكون من أصحاب القرون المفضلة[(٢)].

وبناءً على هذا التقرير فإنه لا ينظر مثلًا إلى كلام أهل الأهواء، أو من خالف أهل السنة في مسائل العقيدة على أنه خارم للإجماع[(٣)][(٤)]، بل يكون

(١) للاستزادة عن هذه العلاقة ينظر: مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه، د. خالد بن عبد اللطيف محمد (١/ ٤٥-٤٦)، وعلاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق، وائل بن سلطان الحارثي (ص:٣٨١-٥١٦).

(٢) ينظر: دعاوى الإجماع عند المتكلمين في أصول الدين، ياسر اليحيى (ص:٨٩-٢٠٩).

(٣) ينظر: مسائل العقيدة التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع (ص:٦٦).

(٤) وهناك أمثلة كثيرة تبيّن مخالفة المتكلمين لإجماعات السلف، منها أن بعضهم ادعى الإجماع على تسمية الله (بالقديم) وهو لا يصح. وكذلك تسمية الله بالموجود والواجد والصانع والمريد والمتكلم. وذكروا أيضا إجماعات في تأويل بعض الصفات، وهي أيضًا مدّعاة لا تصح مثل صفة العين، واليد، وغيرها. كما زعم ابن قطان. الإقناع في مسائل الإجماع (٣٩)، والتفتازاني في شرح العقائد النسفية (ص:٩٣).

المرجع إلى أقوال السلف في ذلك قال شيخ الإسلام (٧٢٨هـ): (فإن المقصود أن الحق دائما مع سنة رسول الله ﷺ وآثاره الصحيحة، وإن كان كل طائفة تضاف إلى غيره إذا انفردت بقول عن سائر الأمة، لم يكن القول الذي انفردوا به إلا خطأ، بخلاف المضافين إليه أهل السنة والحديث: فإن الصواب معهم دائمًا، ومن وافقهم كان الصواب معه دائما لموافقته إياهم، ومن خالفهم فإن الصواب معهم دونه في جميع أمور الدين: فإن الحق مع الرسول ﷺ فمن كان أعلم بسنته وأتبع لها كان الصواب معه، وهؤلاء هم الذين لا ينتصرون إلا لقوله، ولا يضافون إلا إليه، وهم أعلم الناس بسنته وأتبع لها، وأكثر سلف الأمة كذلك، لكن التفرق والاختلاف كثير في المتأخرين، والذين رفع الله قدرهم في الأمة هو بما أحيوه من سنته ونصرته)(١).

## المطلب الثاني: التسليم لله ولرسوله ﷺ.

قال -تعالى-: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾[النساء:٨٠].

وقال -تعالى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء:٦٥].

وقال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾ [الأحزاب:٣٦].

(١) منهاج السنة النبوية (٥/ ١٨٢).

**والآيات كثيرة، أما ما جاء في السنة فمنها:**

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله**...»[(١)]، والأحاديث كثيرة لا يمكن حصرها، أما ما جاء عن السلف فكثير جدًّا نختار من أقوالهم ما يلي:

قال الإمام مالك (١٧٩هـ) -مبينا أهمية اتباع الكتاب والسنة-: (من أراد النجاة فعليه بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ)[(٢)].

ومما ينقل عن الأئمة الأربعة عبارة: (إذا صح الحديث فهو مذهبي)[(٣)]، أو نحوها[(٤)].

وقال الفضل بن زياد (٢٤١هـ): سمعت أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: (نظرت في المصحف، فوجدت فيه طاعة الرسول ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعًا، ثم جعل يتلوا هذه الآية: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣]، وجعل يكررها، ويقول: وما الفتنة؟ الشرك، لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ، فيزيغ فيهلكه، وجعل يتلوا هذه الآية:

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب قول الله -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء:٥٩] (٧١٣٧).

(٢) أورده الهروي في ذم الكلام وأهله (٨٧٧).

(٣) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (١/ ٣٨٥) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (ص:٣٠).

(٤) ينظر: مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٧٢)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص:٨٢)، ذم الكلام وأهله للهروي (٤٠٤)، إعلام الموقعين عن رب العالمين (٤/ ١٧٩).

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥]) وقال: (من رد حديث النبيﷺ فهو على شفا هلكة)[١].

## المطلب الثالث: الموافقة للفطرة والعقل السليم.

عقيدة السلف تبعث النور والهداية، كما قال -تعالى-: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الشورى: ٥٢] وتخاطب العقل، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[العنكبوت:٣٥] وموافقة للفطرة، قال -تعالى- ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، والفطرة تعني عند عامة السلف: الإسلام[٢]، ولا يعني ذلك أنه يولد بمعرفة تفصيلية بالإسلام، وإنما المقصود أن الفطرة تقتضي بذاتها التوحيد ما لم يمنعها مانع[٣]، أي: أن الإنسان يولد سليما من الكفر ومن الاعتقادات الباطلة مع قابلية للعقائد الصحيحة[٤]، دل على ذلك: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هل تحسون فيها من جدعاء**»[٥]، وحديث عياض بن حمار المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**خلقت عبادي**

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٧) (١/ ٢٦٠)، والطيوري في الطيوريات (٤/ ١٣٧٧).

(٢) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (١٨/ ٧٢). (٣) ينظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٢٤٧).

(٤) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (١٨/ ٧٧)، وموسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة (٥/ ٢٢٩٤).

(٥) تقدم تخريجه قريبًا.

**حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم...»**[١].

وأما العقل فقد تقدم ذكر موقف أهل السنة منه، لكن أضيف هنا أن العقيدة السليمة تُعمل العقل في محله، وهي وسط بين عقيدة المتكلمين والصوفية إذ هما على طرفي نقيض؛ فالمتكلمون جعلوا العقل في منزلة الوحي، بل ومقدما عيه عندهم؛ وهذا ما قام به كثير منهم، فقرروا عدم الاحتجاج بالأدلة اللفظية (الأدلة الظنية) في أصول الدين سواء ثبتت بالتواتر أو بالآحاد[٢]، فجعلوا العقل حاكما على الوحي يقول القاضي عبد الجبار: (وإن كان مما طريقه الاعتقادات ينظر، فإن كان موافقًا لحجج العقول قُبِل، واعتقد مُوجِبه لا لمكانه بل للحجة العقلية، وإن لم يكن موافقًا فإن الواجب أن يرد ويحكم بأن النبي ﷺ لم يقله، وإن قاله فإنما قاله على طريق الحكاية عن غيره. هذا إذا لم يحتمل التأويل إلا بتعسف، فأما إذا احتمله فالواجب أن يتأول... إلخ)[٣].

في حين جعل الصوفية القلب محلًّا للوحي، وأتوا بما يسمونه بالكشف فمثلًا: الغزالي (٥٠٥هـ) يميل إلى مبدأ النفرة من مبدأ العلم والتعلم ليحل بدلًا منه الكشف الصوفي، فيقول: (وأما الكتب والتعليم فلا تفي بذلك، بل الحكمة الخارجة عن الحصر والعدّ إنما تتفتح بالمجاهدة، والمراقبة، ومباشرة الأعمال الظاهرة والباطنة، والجلوس مع الله عَزَّوَجَلَّ في الخلوة مع

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٢٨٦٥).

(٢) ينظر لما قرره الرازي في معالم أصول الدين(ص:٢٥)، والمحصول في علم الأصول، للرازي(٣/ ٣١٩).

(٣) شرح الأصول الخمسة (ص:٥٢٢).

حضور القلب بصافي الفكرة، والانقطاع إلى الله -تعالى- عما سواه. فذلك مفتاح الإلهام، ومنبع الكشف. فكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه بكلمة، وكم من مقتصر على المهم في التعلم، ومتوفر على العمل ومراقبة القلب، فتح الله له من لطائف الحكمة ما تحار فيه عقول ذوي الألباب )[١].

وعلى الطريق نفسه الصوفية[٢].

ومن بين طريق المتكلمين والمتصوفة خرج الطريق الوسط الذي سلكه أهل السنة؛ إذ لم يبالغوا في منزلة العقل، ولا في منزلة القلب، بل أنزلوهما المنزل الصحيح كما دل الشرع على ذلك.

### المطلب الرابع: الثبات والاستقراروالسلامة من الاضطراب.

امتاز أهل السنة بثباتهم على المحجة الواضحة، لسلامة مصادر التلقي بفهم الصحابة والسلف، مع سلامتهم من الاضطراب، وهذا مأثور عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فقد جاء أن أبا مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دخل على حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: أوصنا يا أبا عبد الله، فقال حذيفة: «أما جاءك اليقين؟»، قال: بلى وربي، قال: «فإن الضلالة حق، الضلالة أن تعرف اليوم ما كنت تنكر قبل اليوم، وأن تنكر اليوم ما كنت تعرف قبل اليوم، وإيّاك والتلّون فإن دين الله واحد»[٣].

---

(١) إحياء علوم الدين (١/ ٧١).
(٢) ينظر على سبيل المثال إلى كلام ابن عربي في الفتوحات المكية (١/ ٣٩٨).
(٣) أخرجه معمر بن راشد في الجامع (٢٠٤٥٤)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٥).

وقال إبراهيم النخعي (٩٦هـ): كانوا (يكرهون التلون في الدين)[١]، وقال أيضًا: (كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله)[٢]؛ وهذا لأنهم تركوا الخصومات في الدين، قال عمر بن عبد العزيز: (من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل)[٣].

## المطلب الخامس: أنها سبب النصر والظهور والتمكين.

لا شك أن العقيدة السليمة مع بذل الأسباب سبب النصر، قال الله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾[محمد:٧]، فقبل أن يحثهم على النصر وصفهم بالإيمان، فالنصر يجتمع فيه تصديق وعمل قلبي مع أثر عملي، ومن الأدلة قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[آل عمران: ١٥٢-١٥٣]، فهذه الآيات تؤكد أن النصر الحقيقي يتحقق بالإخلاص لله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، وأن طاعة النبي ﷺ من أهم عوامل النصر.

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٥٠٥) (٥٧٤).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٥٠٥) (٥٧٥).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/ ٥٠٦) (٥٧٧). وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣١) (١٧٧٠).

ومما يؤكد تأثير العقيدة على حياة المسلم والمجتمعات أن النصوص جاءت حاثّة ومعينة على ربط الفرد المسلم بالعقيدة والتوحيد في كل الحياة، عبر الذكر والدعاء، **وظهور العقيدة في الذكر أو الدعاء يكون عبر الآتي:**

١- الرجاء، وذلك حين يرجو الإجابة لدعائه.

٢- الخوف، وذلك حين يخاف من عدم الاستجابة.

٣- التوكل والاعتماد عليه في قضاء الحوائج ونيل الرغبات.

٤- تعظيم ومحبة الله.

٥- ذكر المدْعُو باللسان ونداؤه والاستغاثة به.

٦- التواضع، وإظهار الفقر والعجز(١).

### المطلب السادس: أنها سبب للطمأنينة والراحة النفسية.

وذلك أن الإيمان بالله والإقبال عليه لا شريك له يلبي حاجات المسلم النفسية وينفي عنه حالات الاضطراب والتشتت والقلق التي هي من أبرز عوامل الجريمة، ويحقق له الراحة النفسية، ويمنحه الهدوء، والاستقرار، ويصبح ذا خلق حسن في تعاملاته مع الأفراد الآخرين.

ومن جهة أخرى الإيمان يحث على الحياء، بل هو شعبة منه، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**الإيمان بضع وستون شعبة،**

---

(١) ينظر قريبًا مما ذكرت: الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية، جيلان العروسي (١/٢٩٦).

**والحياء شعبة من الإيمان»**(١).

وفائدة الحياء إضافة إلى أنه من الإيمان أنه هو الأصل في الابتعاد عن كل اضطراب أو انحراف؛ لأن النبي ﷺ قال: «**الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**»، وفي رواية: «**الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ**»، وفي رواية: «**الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ**»(٢)، وضد الحياء الجُرأة على الحرمات ويقدم على كل قبيح كما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**»(٣).

وهذا الأثر من الحياء يدركه ويعرفه الخبراء والتربويّون إذا كان خصلة، فكيف إذا كان معه إيمان! لا شك سيكون أثره أكبر وأعظم.

**فالخلاصة** أن العقيدة وما اشتملت عليه من أصول الإيمان الستة هي الوسيلة الأولى لتربية النفوس، وتهذيبها ومنعها من الانحراف والاضطرابات النفسية(٤).

وبهذا تم الكتاب بعون الله وتوفيقه وذلك بتاريخ صباح الثلاثاء الثاني عشر من شهر صفر لعام ألف وأربعمئة واثنين وأربعين للهجرة النبوية، وصلى الله وسلم على نبيه وآله وصحبه أجمعين.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان (٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، بَابُ شُعَبِ الْإِيمَانِ (٣٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، بَابُ شُعَبِ الْإِيمَانِ (٣٧).

(٣) أخرجه البخاري في كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ حَدِيثِ الغَارِ (٣٤٨٤) من حديث أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) ينظر: سياسة الوقاية والمنع من الجريمة في الإسلام، د. محمد الشنقيطي (ص١٨-٢٠). (بحث غير منشور).

# الخاتمة

**توصلت في نهاية هذا الكتاب إلى خصائص وملامح عامة لأهل السنة والجماعة، يمكن إجمالها على النحو الآتي:**

١- أهل السنة في مصادر التلقي يعتصمون بالكتاب والسنة ويعتنون بالإسناد.

٢- يعتمدون فهم السلف للنصوص، وأنهم أسلم وأحكم.

٣- يعتبرون العقل مؤيدا للنصوص لا معارضا ولا مستقلا.

٤- في منهج الاستدلال يجمعون بين النصوص في المسألة الواحدة.

٥- يتركون المراء والخصومات والجدل المذموم.

٦- يقبلون خبر الآحاد في العقيدة.

٧- يطرحون التأويل المذموم.

٨- يلتزمون الألفاظ الشرعية ويتركون الألفاظ المجملة ويفصلون فيما أطلق منها.

٩- يقدمون التوحيد على غيره وينشرون العقيدة الصحيحة.

١٠- يتبعون السنة ويجتنبون البدع ويحذرون منها.

١١- يعتقدون وجوب السمع والطاعة لولي الأمر المسلم في غير معصية.

١٢- يحرمون الخروج على الإمام المسلم ويحذّرون من ذلك، ويصبرون على جور السلطان.

١٣- أنهم أعرف الناس بالحق والحرص عليه وأعظمهم صبرا وثباتا على الحق.

١٤- أنهم وسط بين الفرق.

# فهرس المراجع

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت: ٣٨٧ هـ) تم تحقيقه في رسائل جامعية، وطبع في دار الراية في تسعة مجلدات (الكتاب الأول الإيمان في مجلدين(١-٢)، تحقيق: رضا بن نعسان معطي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، (الكتاب الثاني القدر في مجلدين (٣-٤) تحقيق د. عثمان عبد الله الأثيوبي الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ)، (الكتاب الثالث، جزء (٥) الرد على الجهمية في ثلاثة مجلدات، تحقيق: د. يوسف بن عبد الله الوابل، والتتمة المجلد الثالث بتحقيق: الوليد بن سيف النصر الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ) (الكتاب الرابع فضائل الصحابة، في مجلدين تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

- أدلة صفات الله ووجوده دلالاتها وأحكامها، أ.د. محمد بن عبد الرحمن أبو سيف الجهني، بدون دار طبع، ط الأولى: ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

- إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه حرب الكرماني، تحقيق: أسعد بن فتحي الزعتري، دار الإمام أحمد، ط الثانية:١٤٣٣هـ.

- الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ طبع.

- أخبار الآحاد في الحديث النبوي، عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، دار عالم الفوائد، مكة، ط:١٤١٦هـ.

- الأخلاق الفاضلة، د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط الثانية: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

- الأطوار العقدية في المذهب الأشعري، أ.د. عبد الله بن دجين السهلي، دار كنوز إشبيليا، ط الأولى: ١٤٣٥هـ.

- أعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) تحقيق (محمد أجمل الإصلاحي)، (محمد عزير شمس)، (محمد أجمل الإصلاحي) تخريج (جعفر حسن السيد)، (عمر بن سَعْدِي)، تخريج (محمد نديم خليل أحمد)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) ط الثانية: ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة، وعيون أخبارهم الشاهدة بإمامتهم وفضلهم في آدابهم وعلمهم-، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ) أبو عمر يوسف بن عبد البر الأندلس، تحقيق: عراقي حامد، دار الإمام البخاري، قطر، ط الأولى: ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

- البدع والنهي عنها، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (٢٨٦هـ) تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة -مصر، مكتبة العلم، جدة- السعودية، ط الأولى: ١٤١٦هـ.

- الباعث على إنكار البدع والحوادث، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (٦٦٥هـ) تحقيق: عثمان أحمد عنبر، دار الهدى - القاهرة، ط الأولى: ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، وتحقيق: مشهور حسن سلمان، دار الراية، الرياض، ط الأولى:١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

- تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين.

- تثبيت حجية خبر الواحد، أحمد عادل الغريب، تكوين، الخبر، ط الأولى: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.

- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ) تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان -الرياض، السادسة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٨٨٥هـ) دراسة وتحقيق: د.

عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

- تعقيبات على كتاب السلفية ليست مذهبا، الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار الوطن، الرياض، ط الثانية: ١٤١١هـ.

- توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ط الأولى: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن، ط الأولى: ١٤٣٩هـ -٢٠١٧م.

- حديث الآحاد وحجيته في تأصيل الاعتقاد، الدكتور عبد الله بن ناصر السرحاني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م.

- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد ابن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب

بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية- السعودية/ الرياض، ط الثانية: ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

- الحديث والمحدثون، محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، الطبعة: القاهرة، ط الثانية: ١٣٧٨هـ.

- حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات، بكر بن عبد الله أبو زيد، ط الأولى: ١٤١٠هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، والإفتاء والدعوة والإرشاد.

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط -إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط السابعة: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م

- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ط الأولى: ١٩٨٧م.

- جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، د. محمد أحمد لوح، دار ابن القيم، دار عفان، ط الأولى:١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

- خصائص أهل السنة والجماعة، -دراسة وبيان- صالح بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدخيل، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم

ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط الثانية: ١٤١١هـ -١٩٩١م.

- دعاوى الإجماع عند المتكلمين في أصول الدين-عرض ونقد-، ياسر بن عبد الرحمن اليحيى، الميمان للنشر، الرياض، ط الأولى:١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ) تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط الأولى: ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

- الرد على الزنادقة والجهمية، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، وطبعة بتحقيق د. دغش العجمي، طبعة غراس، ط الأولى: دار الإمام البخاري، قطر، ١٤٢٩هـ.

- الرسالة، الإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠- ٢٠٤ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.

- السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الاحتجاج والمرتبة والبيان والعمل، د. رقية بنت نصر الله نياز، بحث ضمن

ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المجلد الثالث، تاريخ الطبع (١٤٣٤هـ).

- السنة قبل التدوين، د. محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط الثالثة: ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

- السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت: ٢٩٠هـ) تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني، (وهي في الأصل رسالة علمية دكتوراه في جامعة أم القرى) ط الأولى: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ط الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة-السعودية، ط الثامنة: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

- شرح الرسالة التدمرية، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- شرح السنة، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (٣٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن أحمد الجميزي، مكتبة دار المنهاج، ط الرابعة: ١٤٣٤هـ.

- شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس (١٣٩٥هـ) ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة-الخبر، ط الثالثة:١٤١٥هـ.

- شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح الفوزان، مكتبة المعارف، الرياض، ط السادسة:١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

- شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (٧١٦هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى: ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (١٠١٤هـ) تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم- لبنان / بيروت، بدون تاريخ الطبعة.

- شرف أصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية-أنقرة، بدون تاريخ طبع.

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ) دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

- صريح السنة لابن جرير الطبري (٣١٠هـ) بدر بن يوسف المعتوق، ومراجعة: بدر بن عبد الله البدر طبع بدار الخلفاء للكتاب الإسلامي-الكويت

الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، وطبعة مكتبة أهل الأثر، وغراس، بالكويت، الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ.

- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ت ١٤١٥هـ) المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى: ١٤٠٨هـ.

- الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط الأولى: ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

- طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى(٥٢٦هـ) تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

- العقيدة الطحاوية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (٣٢١هـ) شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي-بيروت، ط الثانية: ١٤١٤هـ، وطبعة بتحقيق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري، مكتبة أهل الأثر، القاهرة، ط الأولى:١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

- عقيدة السلف وأصحاب الحديث، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (٤٤٩هـ) تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة، الرياض، ط الثانية: ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

- العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف- الرياض، ط الثانية: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- الفرق الكلامية أ.د. ناصر العقل، دار الوطن، ط الأولى: ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

- فتح المنان في دراسة الفرق والأديان، د. طارق بن سعيد القحطاني، الناشر المتميز، الرياض، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

- المدارس الأشعرية -دراسة مقارنة-، د. محمد الشهري، دار الفضيلة، الرياض، ط الأولى: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة-بيروت، ١٣٧٩هـ ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، عناية: محب الدين الخطيب، مضافا عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

- مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه، د. خالد عبد اللطيف نور، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط الأولى: ١٤٢٦هـ.

- مسائل العقيدة التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع، خالد الجعيد، علي

ابن جابر العلياني، ناصر الجهني، دار الهدي النبوي، مصر، دار الفضيلة، السعودية، ط الأولى: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ) تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- فتح رب الأرض والسماء في بيان معنى الولاء والبراء، الشيخ صالح بن سعد السحيمي، تفريغ: حسن العراقي، دار الإمام أحمد، ط الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- الفتوى الحموية الكبرى، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ) تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي-الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ) تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان - عجمان، ط الأولى: (لمكتبة الفرقان) ١٤٢٢هـ-٢٠٠١هـ.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن

منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر-بيروت، ط الثالثة: ١٤١٤هـ.

- اللآلئ البهيّة في شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح آل الشيخ، عناية: عادل رفاعي، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية، الطبعة الثالثة: ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

- كتابة السنة النبوية في عهد النبي ﷺ والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية (بحث ضمن ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) المجلد الثالث، تاريخ الطبع (١٤٣٤هـ).

- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: د. الحسن العلوي، أضواء السلف، ط الأولى: ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د عثمان جمعة ضميرية، مكتبة

السوادي للتوزيع، ط الثانية: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- المهذب في علام أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- مفهوم جماعة المسلمين، د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار الوراق، ط الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي (٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الثانية: ١٤٠٩هـ.

- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد، ط الخامسة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني (٧٢٨هـ) بتحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى: ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.

- وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد با كريم محمد با عبد الله، دار الراية للنشر والتوزيع، ط الأولى: ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

# المحتويات